



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الوادي



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

البنية اللغوية في شعر محمود درويش
- قصيدة "عاشق من فلسطين" انموذجا -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل. م. د.) في اللغة العربية وآدابها

- تخصص لغة عربية -

إشراف الأستاذ :

فيصل بن علي

إعداد الطلبة :

محمد بوزيدي

محمد أممي

محمد الصغير احقيق

الموسم الجامعي : 1434-1435هـ / 2014-2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

نهدي عملنا المتواضع إلى اللاتي ذُبن مثل الشمعة كي ينرن لنا طريق العلم في مشوارنا وكفاحنا الطويل أطل الله في أعمارهن وأدام رضاهن عنّا أمهاتنا الغاليات .

و إلى من بذل كل العطاء و أفنى نفسه في سبيل هنائنا إلى من يشقى ليريجنا آباءنا طال الله في أعمارهم .

و إلى من قسمنا الحب و الحنان أصحاب الرفقة البريئة و الضحكة اللطيفة إخواننا و أخواتنا .
وكما لا ننسى زملائنا الأعزّاء في الدراسة .

و إلى كل من كان عوننا لنا أساتذتنا الكرام خاصة الأستاذ "فيصل بن علي" .

و إلى كل من ذكره و كل يد ارتفعت لنا بالدعاء و النجاح .

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

(لئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العظيم

الحمد لله ذو الفضل و المنة ، نشكره و نحمده أن منّ علينا بإتمام هذا العمل المتواضع
ونسأله جل وعلا أن يجعله فاتحة خير علينا و مصدر إفادة لنا و لغيرنا إن شاء الله .

وبعد أنه للجميل رد جميل لصاحبه ولو بالشكر و التشكر ، فالشكر كل الشكر و الاحترام
و أسمى معاني العرفان و التقدير نوجهها إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد
لإنجاز هذه المذكرة و نخص بالذكر "الوالدين" من أعطونا يد العون و الأستاذ المشرف
الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته ، والذي كان مثلاً للحكمة و الرزانة و رمزاً للكرم كما كان
لنا بمثابة السراج المضيء في ظلمة البحث العاتمة ، ولم يتركنا إلى أنار لنا درب الطريق من
خلال توجيهاته و إرشاداته القيمة ، فدمت ذخراً للطلبة و البحث العلمي .

وكما لا ننسى كل الأساتذة الكرام و كل من ضحى لأجل إعانتنا .

المقدمة

يلعب الشعر دورا كبيرا في حياتنا العربية المعاصرة ، فهو نسيج لغوي يقوم بإعادة تركيب اللغة ويجاورها ويستنطق ما لا تقوله ، وتعد اللغة الوعاء الذي ينهل منه الشعراء لاستشارة آمالهم و آلامهم و التعبير عمّا تجيش به جوارحهم في شتى المجالات ، و لعل أهم القضايا التي أثارت الشعراء في العصر الحديث قضية فلسطين ، وعليه فالقراءة في الشعر الفلسطيني المعاصر ؛ يعني البحث عن الشخصية العربية لأنه يتكلم عن الأرض العظيمة التي أسالت حبر كل أبيّ غيور على دينه و وطنه و عرويته، هذه الأرض "فلسطين" التي يتزادف جرحها تحديا و صمودا لأجل مواصلة الكفاح و الذود عن أرض فلسطين الأبيّة .

إنّ الكلمات لا تكفي إذا تحدثنا عن جرح عميق اسمه فلسطين ، لكن هناك من أبدع و أجاد في التغني بها و وصف مآسيها و واقعها و أملها ، ومن هؤلاء الفحول الشاعر الكبير "محمود درويش" شاعر الثورة والقضية الفلسطينية ،الذي ألّف مجموعة من القصائد عن القضية الفلسطينية ، ومن هذا المنطلق أردنا أن تكون إحدى قصائده أمودجا لنا في بحثنا حول البنية اللغوية و منه انبثق عنوان بحثنا و الذي سميناه :

"البنية اللغوية في شعر محمود درويش – قصيدة "عاشق من فلسطين" أمودجا –"

وقد تم اختيار هذا الموضوع لأسباب موضوعية و أخرى ذاتية ، أما الموضوعية فمنها :

- كشف خبايا البنية اللغوية للقصيدة و دلالتها و التي ترمز إلى شعر الحداثة .

- فهم بنية القصيدة من خلال مستوياتها المختلفة .

أما الأسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي :

- إعجابنا الخاص بموضوع البنية اللغوية ، والتي أردنا من خلال دراستها التعرف أكثر على

المستويات الأربعة وخاصة من خلال النص الشعري مما يرسخ معارفنا النظرية .

- حبنا للشعر الحديث لكون يحمل رموزاً و دلالات تنعكس مع واقعنا و التي تمثلها هنا القضية

الفلسطينية بكل ما تحمله من دلالات .

وقد تناول الكثيرون فكرة هذا البحث من زوايا مختلفة ، فمنهم من ناقشها في إطار مستويات

الدرس اللغوي فبينوا دلالة كل مستوى على حدا ونذكر منهم على سبيل المثال ، دراسة الدكتور

محمود عكاشة في كتابه "التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة"¹ ، و دراسة الدكتور رشدي شديد

صائل في كتابه "عناصر تحقيق الدلالة في العربية"² ، ومنهم من ناقش مستوى واحدا فقط كدراسة

الدكتور عبد المجيد جحفة في كتابه "دلالة الزمن في العربية"³ ، و كذا دراسة الدكتور محمد أحمد

في "الأدوات النحوية"⁴ ، وعلى مستوى المعجم دراسة الدكتورة نادية رمضان النجار في "أبحاث

1 . محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط 1 ، 2005 .

2 . رشدي شديد صائل ، عناصر تحقيق الدلالة في العربية ، الدار الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 .

3 . عبد المجيد جحفة ، دلالة الزمن في العربية ، دار توبقال ، المغرب ، ط 1 ، 2006 .

4 . محمد أحمد ، الأدوات النحوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001 .

دلالية و معجمية" ¹ ، وكذلك نجد "دراسة سيميائية دلالية على مستويات اللغة" رسالة الماجستير زرناجي شهيرة ² ، وما يميز بحثنا عن بحثها أن هذه الرسالة درست بعض المستويات فقط على المستوى الأسلوبي ، أما نحن فقد درسناها دراسة لغوية لا تتعمق في الدلالات إلا ما نتج عن البنية اللغوية في كافة المستويات .

و من منطلق الدراسات السابقة الذكر تبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات منها :

ما هي البنية اللغوية ؟ ما هي أهم خصائصها ؟ ما هو الهدف من دراستها ؟ ، و ما مدى توفيق الشاعر في توظيف بنى اللغة ، وما هي الدلالات التي حملتها تلك البنى ؟ ،

و الأهم من ذلك ، كيف جسدت البنى اللغوية دلالات الشاعر ؟ أو بتعبير آخر : إلى أي مدى نجح الشاعر في إيصال مقصده عبر البنى اللغوية ؟ ، و ما هو المستوى الذي برع فيه ؟.

وقد قمنا بدراسة هذا الموضوع وفق ستة فصول ، حيث جاء الفصل الأول مدخلاً للدراسة البنيوية للغة ، وفيه تم التطرق لمفهوم البنية وأهم خصائصها ، أما الفصل الثاني فقد تم التعرف على الشاعر "محمود درويش" و مدونة البحث "عاشق من فلسطين" ، أما في الفصول الأربعة الأخرى فقد حاولنا معالجة القصيدة من خلال مستويات اللغة الأربعة ، ففي الفصل الثالث تطرقنا للنظام الصوتي للقصيدة و معرفة قواعد تشكل البنية الصوتية منها وذلك بالوقوف على أهم الخصائص الصوتية . و في حين خصص الفصل الرابع للجانب الصرفي ومعرفة قواعد تشكل البنية الصرفية بدءاً من بنية الاسم وتفرعاته ، ثم الفعل وتقسيماته ، وفي الفصل الخامس تم التطرق للنظام

1 . نادية رمضان النجار ، أبحاث دلالية و معجمية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2005 .

2 . زرناجي شهيرة ، دراسة سيميائية دلالية على مستوى اللغة ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنه ، 2010/2009

النحوي (التركيبية) ومعرفة قواعد تشكل البنية التركيبية من خلال تحديد بنية الجملة الاسمية و الجملة الفعلية ، أما الفصل السادس فتم تخصيصه للجانب الدلالي ، حيث تم تناول ظواهر دلالية كالترادف و التضاد ، وفي كل المستويات تم المزج بين النظري و التطبيقي وهذا من أجل وضع القارئ ضمن إطار يمكن من فهم القصيدة فهماً جيداً ، و في دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي فالإحصائي وذلك وصف القصيدة وتحليلها من خلال مستوياتها.

وقد استعنا في البحث بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

"عبدالله الغدّامي" الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ، "إبراهيم أنيس" الأصوات اللغوية و كتاب دلالة الألفاظ ، التطبيق الصرفي "عبدالله الراجحي" ، ملخص قواعد اللغة العربية "فؤاد نعمه" ، و كتاب "بهاء الدين بوخرود" المدخل النحوي، "صالح بلعيد" الصرف والنحو ، و شرح الوافية نظم الكافية "للأبي عمر عثمان بن الحاجب النحوي" ، فقه اللغة "للثعالبي" ، والمشارك اللفظي "شاهين محمد توفيق" ، و "إبراهيم السامرائي" تطور اللغوي التاريخي.

وكل بحث فقد اعترضتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث ، ومن بينها شمولية الموضوع و صعوبة حصره ، و خاصةً المستوى الصوتي والصرفي لأن دراستهما إحصائية وتطلب الدقة، وغياب زميلانا "احقيق محمد الصغير" لظروف خاصة والذي خلف أثراً كبيراً على البحث ، و مع كل هذا لم يمنعنا من أن نكمل هذا البحث المتواضع الذي بذلنا فيه كل الجهد وكان أملنا في أن يكون إضافة جادة إلى دراسة الشعر العربي الحديث خاصة من ناحية البنية اللغوية التي لا بد من كل باحث أن ينطلق منها لدراسة الشعر وغيره من أجل فهمه فهماً صحيحاً .

المقدمة

و في الأخير ما يبقى لنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ،
ماديا و معنويا في إنجاز هذا البحث المتواضع ، وخاصة الأستاذ المشرف " فيصل بن علي " لما
أبداه لنا من ملاحظات تقييميه ونصائح مفيدة أنارت لنا طريق البحث . والله الموفق لما فيه السداد
للغة العربية و متعلميها .

الفصل الأول :

مدخل إلى الدراسة

البنوية للغة

1- تمهيد :

لم تنل أية ظاهرة معرفية من الاهتمام والدراسة قدر ما ناله مفهوم البنية في القرن الحالي، حيث أصبح هذا المفهوم يحتل مكان الصدارة في مختلف الدراسات الإنسانية الحديثة، سواء كانت هذه الدراسات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو لغوية أو رياضية وغيرها، وأصبحنا نجد الباحثين العاملين في إطار هذه المفاهيم يتحدثون عن بنية نفسية وأخرى رياضية ومنطقية وثالثة لغوية.. الخ. ومن هذا المنطلق لم يعد مفهوم البنية مقتصرًا على الدراسات اللغوية وتشعباتها وإنما امتد ليشمل مختلف العلوم الإنسانية دون استثناء ، و إن كان هذا المفهوم قد انطلق بالمستوى الذي نراه من خلال البحوث الجادة المكثفة والمعقدة في علوم اللغة وتفرعاتها، والتي اعتنت بها مؤخرًا الدراسات الأدبية بمختلف فروعها واتجاهاتها، فقد أصبحنا نرى أيضاً أن علماء اللغة يتحدثون عن بني صوتية وصرفية وأخرى تركيبية و دلالية.

لذا سنحاول في هذا المدخل التعرف أكثر على البنية من خلال عرض مفهومها اللغوي و التقدي ، وكذا بيان خصائصها ومستويات تحليلها .

2 - مفهوم البنية :

لكي يتسنى لنا فهم هذا المصطلح لابد لنا من أن نستأنس بالمفهوم اللغوي الذي يساعد - بلا شك - في تكوين تصوّر عام للمفهوم التقدي له، وهذا باعتباره مصطلحاً شاع في الدراسات المعاصرة .

2 . 1 - في قواميس اللغة :

بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أنّ مصطلح "البنية" كلمة مشتقة من الفعل بنى ، يبني ، بناءً ، وبنيةً، وقد ورد في " تاج العروس " أنّ البنية (بالضم والكسر)¹ تعني: « ما بنيته ... كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها »².

وفي "لسان العرب" كلمة بناء معناها: « المبنى والجمع أبنية ، والبناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة »³.

1 . ترد بالكسر أو الضم ، إلا أن محمد مرتضى الزبيدي يجعلنا نفضل البنية بالضم على البنية بالكسر ، ذلك لأنه أشار إلى رأي طريف فيه ما يتناسب مع المقام الذي نحن فيه فيقول: (حيث جعلوا البنية بالكسرة في المحسوسات و بالضم في المعاني والمجردات وحملوا عليها قول الخطيئة (قالوا الرواية فيه بالضم) وبيت الخطيئة المشار إليه ما أنشده الفارسي :
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا
ينظر : أحمد يوسف ، القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحايثة) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط 1 ، 2003 ، ج 1 ، ص : 219 .

2 . المرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة الكويت ، ط 2 ، 1987 ، ج 2 ، مادة بنى ، ص: 340 .

3 . ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 2004 م ، مادة بنى ، ص: 365.

ولا يختلف الأمر كثيرا في " تاج اللغة وصحاح العربية " حيث يقول الجوهري : « فلان صحيح البنية أي صحيح الفطرة »¹ ، فصحة الفطرة واعتلالها لا يقف عند حدود ملاحظتها الخارجية فحسب، بل ينفذ إلى ما وراء هذه الملامح .

والبنية مصدر بني، و (ب، ن، ي) أصل واحد يدل على بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، وهي تجمع (بني، وبني) تبعا لحركة البناء في المفرد ، و البناء: «هو وضع الشيء على صفة يراد لها الثبوت و الدوام»².

وإذا انتقلنا إلى النحاة نجدهم تحدثوا عن البناء بمقابل الإعراب ، وجعلوا البناء يعني الثبات ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا وتقديرا ، فيما يعني الإعراب تغيير آخر الكلمة بتغيير العامل .

أما في الاستخدام العربي القديم فكلمة بناء تدل على التشييد و التركيب ، وقد ورد «أصل الكلمة في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة : أربع عشرة مرة منها على صورة الفعل الماضي والأمر وثلاث عشر مرة على صورة الاسم من قبيل : بناء وبنيان»³ . ومن ذلك قوله تعالى : «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»⁴.

1 . الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1979 ، ج1، مادة بني ، ص: 235 .
2 . جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبنانية ، (د.ط) ، 1982 ، ج1، ص : 217 .
3 . ينظر :صلاح فضل ، نظرية بنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ص: 175 .
4 . البقرة ، الآية 22 .

وقال أيضا : « وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ
بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَأَيْتُمْ أُعْلِمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم
مَسْجِدًا ۖ ۱»

ولفظة بنية أو بناء يقابلها في الإنجليزية لفظ (STRUCTURE)² وهو مشتق من الأصل
اللاتيني (STRUERE) بمعنى "بني" أو "يشيد"، أو هو الطريقة التي قام بها مبنى ما، وامتد
مفهوم كلمة مبنى لتشمل وضع الأجزاء في مبنى معين من وجهة نظر الفن المعماري، وبما يؤدي له من
جمال تشكيلي، و البنية هي الهيئة أو الكيفية التي توجد الشيء عليها، أما في العربية فبنية الشيء تعني
ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع والكيفيات.³

مما سبق ذكره فإن البنية في معناها اللغوي هي ضم الأجزاء إلى بعضها البعض، بحيث تشكل
تركيبا متكاملا ويبقى لازماً وثابتاً على هيئة معينة.

1. الكهف، الآية 21.

2. أما في معجم لاروس فهو يقدم مفردات عديدة لها، و منها البناء construction - المؤسسة constitution -
التلاحم contexture الشكل أو الصورة forme - التنظيم أو الجهاز organisation.
3. عمر مهيبيل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 3، 2010، ص: 21.

2 . 2 - عند النقاد :

لقد تحدّث النقاد قديما وحديثا عن مصطلح البنية كل حسب مفهومه.

وسيحاول البحث هنا عرض بعض تعاريف البنية¹ بما يمكن من تصور مفهومها بشكل يسمح للقارئ من مسaire البحث .

2 . 2 . 1 - عند النقاد العرب :

2 . 2 . 1 . 1 - عند النقاد العرب القدامى :

- ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) : أرجع "ابن رشيق" في كتابه "العمدة" إلى أن جودة الشعر تكمن في بنائه ، وهذا البناء متعلّق بانسجام الألفاظ التي تفضي إلى تماسك الشعر وانسيابه إلى درجة يمكن من خلالها معرفة عجز البيت على أثر سماع صدره ، حيث يقول : « هذا هو الكلام الذي يدل بعضه على بعض ويأخذ بعضه برقاب بعض إذا أنشدت صدر البيت علمت ما يأتي في عجزه ، فالشعر الجيد أو أكثره على هذا مبني »².

- عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) : يقول "الجرجاني" في معرض حديثه عن الفصاحة : «...وتضع اليد على الخصائص التي في نظم الكلم ، وتعدّها واحدة واحدة وتسميها شيئا فشيئا ،

1 . يرجع هذا بالطبع لضيق المكان فهذه النقطة بإمكانها أن تكون بحثا خاصا ، وكذلك تعرّض الكثير من البحوث إليها بالشرح والتفصيل ، لذا فالبحث في غنى عن اجترار المعلومات .

2 . ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ونقده ، تح : محمد عبد الحميد طه ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ط) ، 1981 ، ص: 266 .

وتكون معرفتك معرفة الصانع الحاذق الذي يعلم علم كل خيط من الإبرسيم الذي في الديباج، وكل قطعة من القطع المنجوزة في الباب المقطع وكل أجرة من الآجر الذي في البناء البديع»¹.

اعتبر "الجرجاني" أن نظم الكلم ينطلق من تصور بناء القول في الذهن، ثم يتم إخراجه إلى الواقع في شكل عمل فني مكتمل، فالبناء يكون في الذهن قبل الواقع مما يزيد في جودة النظم، وهكذا يقرّ في أذهان العرب الشكل البناء الشعري الأمثل للقصيدة الشعرية .

- حازم القرطاجني (ت 684 هـ) : تحدّث "حازم" على البنية في معرض كلامه عن قدرة المقصد من الشعراء على الجمع بين المعاني والأغراض المتعددة، حيث قال: « إذا كان الشاعر مقتدرا على التفوذ من معاني جهة أو جهات بعيدة منها ... بالغا الغاية القصوى من التّهدي إلى أحسن ما يمكن أن تكون بنية غرضه وكلامه عليه من المعاني الشديدة بغرضه ... قيل فيه أنه بعيد المرمى»².

2 . 1 . 2 - عند النقاد العرب المعاصرين :

- زكريا إبراهيم : يقول في معرض كلامه عن البنية إنّها : « لم تعد مجرد مفهوم علمي أو فلسفي يجري على أقدام علماء اللغة وأهل الأنثروبولوجيا وأصحاب التحليل النفسي وفلاسفة الأبنستمولوجيا، أو المهتمين بشؤون الثقافة فحسب ، بل أصبحت أيضا المفتاح العمومي الذي يهيب به رجل الأعمال والنقابي، وعالم الاقتصاد والمربي والنحوي و الناقد والأدبي ... »³.

1 . عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الأنيس ، السلسلة الأدبية ، الجزائر ، 1991، ص: 53 .

2 . حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1981 ، ص: 323 .

3 . زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، (د.ت) ، (د.ط) ، ص: 43 .

- صلاح فضل : أورد الدكتور "صلاح فضل" مجموعة من التعاريف للبنية ، ولعل أبسط هذه التعاريف في نظره على : « أنّها كلّ مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقّف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقتها بما عداها »¹ ، ويقول أيضاً : « إنّ البنية عبارة عن مجموعة متشابهة من العلاقات ، وإن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها من ناحية وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى »² . وبهذا يكون تحديد "صلاح فضل" للبنية في مدى علاقتها مع العناصر المكونة لها ، ومدى تماسكها وترابطها فيما بينها .

وفي آخر معرض حديثنا عن مفهوم البنية عند النقاد نكون قد توصلنا إلى مفهوم عام وشامل وهو أنّ البنية عبارة عن أجزاء مكوّنة لشكل من الأشكال أو ظاهرة ما تكون ذات قابلية للتفكيك والتحليل سواء كان التحليل أسلوبيا أو لغويا بمستوياته الأربع ، كما سيتطرق لها البحث بالشرح والتفصيل .

2 . 2 . 2 - عند الغرب :

إنّ لعلم اللغة دورا مهما في تحديد مفهوم البنية، فالدراسات اللسانية التي انطلقت من العالم السويسري "دي سوسير" لفتت الانتباه إلى بنية القصيدة من خلال التفكير في إيجاد لغة تتحرى العلميّة في تحليل الأدب ، وعلى هذا الأساس تقوم البنية بعزل النّص عن كل ما هو خارج عنه في إطار بنيته الداخلية ، و عليه فإن مفهوم البنية « يشكّل كلا من المضمون و الشكل بقدر ما ينظمان

1 . صلاح فضل ، نظرية بنائية في النقد الأدبي ، ص : 176 .

2 . المرجع نفسه ، ص : 180 .

لأغراض جمالية ، فالعمل الفني اعتبر إذن نظاما كلياً من الإشارات تخدم غرضاً جمالياً نوعياً¹ .

ويرى "اللانند" أن البنية: « نسق أو كل مؤلف من الظواهر المتظافرة ، بحيث تكون كل ظاهرة فيها

تابعة للظاهرة الأخرى ، ولا يمكن أن تكون ما هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر»² .

أما "كلود ليفي شتراوس" زعيم الاتجاه البنيوي³ فيرى أنّ: « البنية تحمل أولاً وقبل كل شيء

طابع النسق أو النظام ، فالبنية تتألف من عناصر إذا ما تعرض للواحد منها للتغير أو التحول تحولت

باقي العناصر الأخرى ، ذلك أنه رغم التناظر الظاهري الذي نلاحظه بين البنى والظواهر في مجال

الإنسان فإن هناك قواسم مشتركة وروابط تربط بينها ، ويبدو هذا واضحاً في مجال الأنثروبولوجيا ، فبين

العادات والتقاليد والطقوس المختلفة والأساطير شيء خفي يكوّن بنيتها المشتركة ، وبهذا المعنى تكون

البنيوية عبارة عن منظومة علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة ،

بحيث يتجدد المعنى الكلي للمجموعة من خلال المعنى العام للعناصر ذاتها⁴ .

ويحاول "جان بياجيه" إعطاء تعريف شامل ، حيث يقول : « ... و من البديهي إذن أنه إذا

حاولنا تحديد البنيوية بالتقابل مع مواقف أخرى وبالتشديد على تلك التي أمكن محاربتها ، فلن نجد إلا

مفارقات وتناقضات مرتبطة بجميع تقلبات العلوم والأفكار ، وتبدو البنية بتقدير أولي مجموعة

تحويلات تحتوي على قوانين المجموعة»⁵ .

1. صلاح فضل ، نظرية بنائية في النقد الأدبي ، ص: 176 .

2. زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، ص: 43 .

3. نقول بنوي و ليس بنوي ، وهذا خطأ شائع لدى الكثير . و الصحيح ، بنوي لأنه عندما ننسب الشخص إلى القرية نقول : قروي وليس قريوي .

4. عمر مهيب ، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص: 22.

5. المرجع نفسه ، ص: 23 .

أما **يمسليف** فيرى بأنّ البنية : « هي كيان مستقل من العلاقات الداخلية أو ذات ارتباطات جوانية»¹.

وعلى كل حال فإنه ليس من المستطاع في هذه الوقفة أن يلم البحث بجميع تعاريف كلمة بنية ، وأن يقدم الملامح العامة لجميع آراء البنويين المعاصرين ، ومع هذا يقود تقصي مصطلح البنية إلى جملة من النقاط تسهم في إضاءة جوانبها ، ولعل أهمها² :

1 - تعدّ البنية مدّاً مباشراً للدراسات اللسانية التي تتوخى إيجاد لغة تتحرى العلمية في تحليل الأدب.

2 - إلغاء ثنائية الشكل و المضمون ، وذلك أن نظام البنية يقوم على حركة العلاقات في البنية ما بين الدال والمدلول من ناحية ، وما بين الدوال بعضها مع البعض الآخر من ناحية أخرى ، وعلى هذا الأساس لم نعد نرى أي أثر لما يسمى بالشكل والمضمون والتي ظلت ترزخ تحت ثقلها القراءة النقدية زمناً طويلاً .

3 - قيمة البنية ليس في جوهرها ، وإنما فيما تؤسسه من علاقات وهذه العلاقات تتوقف فيها بعض الأجزاء على بعضها من ناحية ، وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى .

4 - إنّ دراسة البنية في أي نص إبداعي يعني عزل النص عمّا هو خارج عنه ، ودرسته في إطار بنيته الداخلية ، لذلك فهي تتميز باستقلالية عن كل ما له علاقة بالتأثير الخارجي .

1 . 29 . Louis Hjelmslev , Essais linguistiques , éd , Minit , Paris , 1971 , p :

نقلا عن : أحمد يوسف ، القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحاينة) ، ج 1 ، ص : 219 .

2 . ينظر : صبحي الطعان ، بنية النص الكبرى ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ط 1 ، 1994 ، ص : 439 .

5 - تتحدد البنية في إطار السياق ، بحيث يكتسب كل عنصر فيها قيمته من مقابلة لما يسبقه أو يلحق به من عناصر.

3 - خصائص البنية :

للبنية خصائص تسمح لها بالاحتفاظ بقدراتها الذاتية داخل نظامها الداخلي والتي أجملها جون بياجيه في ثلاث خصائص، وهي : الكلية ، التحولات ، الضبط الذاتي (التحكم الذاتي) .

3 . 1 - الكلية (الشمولية) :

و تعني أن البنية تتكون من عناصر داخلية تقوم بينها علاقات، وتحكمها قوانين تميزها عن غيرها، و هذه العلاقات التي تقوم بين عناصر البنية لترسخ في النهاية مفهوم البنية، لا تنتهي عند حد معين، وإنما تتواصل بشكل مستمر لتكوين مزيد من البنيات التي لا تضاف إلى البنية الأساسية بشكل تراكمي، وإنما تتمفصل معها في علاقات تنبثق في الأصل من مقدرة البنية الهائلة على التحول إلى بني أخرى متعلقة معها وفقاً لقوانينها الذاتية، ودون أن تفقد أيّاً من خصائصها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ البنية تتكامل بحركة عناصرها وتحولاتها، وأن أي قَطْع لحركة هذه العناصر هو قطع لحركة البنية ذاتها وخلخلة لنظامها¹. ولهذا ليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل الذي يفرض نفسه على العناصر الأخرى باعتباره كذلك و إنّما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر .

1 . ينظر : عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية ، مطابع الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ط 4 ، 1998 ، ص: 32 .

3 . 2 - التحولات :

وتعني حركة البنية المستمرة أو حركة عناصرها، ونفي مظاهر السكون عنها، وذلك لكي تلي الرغبة بما يتفق وإنتاج عدد لا نهائي من البنى (الجملة) انسجاماً مع الحاجات الاتصالية للتعبير، ولو لم تكن البنية قادرة على ذلك، لفقدت اللغة حيويتها وانكفأت على ذاتها ثم تحجرت، دون أن تكون قادرة على التعبير عن أية فعالية إنسانية متنامية.

وتعد النظرية التوليدية والتحويلية في علم اللغة، والتي أسس لها "تشومسكي" أفضل ما يعبر عن خاصية التحولات¹.

كما يمكن أن يحيل مفهوم التحولات بصفة إجمالية إلى الترابط أو التضاييف، ولقد اصطنعه "ليني شتراوس" في دراسته التي لها نزعة مقارنة لسانية، ذلك لأن البنية في تحول مستمر، وتغير يستجيب للقوانين الداخلية للنسق، ولا يلتفت إلى التأثيرات الخارجية، لهذا كان البنويون يحملون بإضفاء البعد اللازماني على البنية حتى تضاهي مرتبة الأنساق المنطقية الرياضية².

3 . 3 - الضبط الذاتي (التحكم الذاتي):

تشير هذه الخاصية إلى قدرة البنية على التماسك الداخلي من جهة ثم العمل على ضبط هذا التماسك من جهة ثانية، الأمر الذي يؤدي بالبنية إلى نوع من الانغلاق الذي يُظهر استقلالية هذه البنية، دون أن تعني هذه الاستقلالية تجريد البنية من قدرتها على الدخول في علاقة مع بنية أخرى، ودون أن يكون هناك إلغاء لأي منهما، وإنما يتم هذا الدخول بشكل يضمن لكلتا البنيتين المتعالتين حضوراً

1. ينظر : عبد الله محمد الغدّامي ، الخطيطة والتكفير من البنوية إلى التشرحية ، ص: 32 .

2. أحمد يوسف ، القراءة النسقية ، ص: 225 .

أكبر وثرأ أشد، لأن أياً من البنيتين لا تلحق بالأخرى بشكل تراكمي وإنما يتحدان في إطار النظام الجديد الذي يتعالقان من خلاله.¹

إذن فالبنية تنظّم نفسها بنفسها حفاظاً على وحدتها مما يكفل لها صفة الانغلاق الذاتي .

إنّ هذه الخصائص الثلاث يمكن إضافة خاصية رابعة لها استقرأناها من خلال قراءتنا حول البنية ألا وهي خاصية "الحضور والغياب" أو ما يسميه النقاد البنيويون العرب بمصطلح "الخفاء و التجلي" ويظهر هذا من خلال البنية السطحية و البنية العميقة ، حيث « أن المخفي من الشيء هو بنيته ، وأن هذه البنية تحكمها نواميس يمكن أن تتجلى على السطح ، ويمكن أن تظل في حيز الكمون متوازية في قلعة الخفاء لا يجلوها إلا إدراك نوعي يخرج عن الإدراك المألوف »² .

إنّ خواص البنية التي تم ذكرها، هي خواص دائمة ومشتركة لأية بنية من البنى، وتعد بمثابة القانون العام الذي يحكم عمل مختلف البنى مهما كانت طبيعتها ، ويمكن أن نشير هنا إلى أن العالم الاجتماعي البنيوي "كلود ليفي شتراوس" كان قد رأى أن النماذج المصوغة من العلاقات الاجتماعية والتي تستحق أن يطلق عليها تسمية بنية، يجب أن تلي حصراً شروطاً محددة، منها: اتصاف البنية بطابع النظام، لكونها تتشكل من عناصر يستتبع تغير أحدها تغير العناصر الأخرى، وأن مجموعة التحولات التي يشكل كل منها نموذجاً معيناً يجب أن تشكل مجموعة من النماذج، مع النظر إلى أن تغير أي عنصر من عناصر النموذج يجب ألا يمر دون إثارة ردود فعل على هذا التغير.

1 . ينظر : عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنية إلى التشرحية ، ص: 33 .

2 . عبد السلام المسدي ، قضية البنيوية (دراسة ونماذج) ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1995 ، ص: 31 .

أما الشرط الأخير فيتعلق ببناء النموذج ذاته، بحيث يتوجب بناؤه بطريقة يتمكن عمله من تسوية جميع الوقائع الملحظة، وهذا ينسجم مع خواص البنية و طبيعة حركتها وعلاقاتها وقوانينها من حيث اتصاف البنية بالكلية والتحول والضبط الذاتي¹.

4 - مستويات التحليل البنوي :

إن دراسة اللغة سواء كان المنهج وصفياً أو تاريخياً ، تمر غالباً بأربعة مستويات تُعزل في بنيات مستقلة نسبياً حتى يسهل إدراكها جملة في سياق الكل ، وهذه المستويات هي² :

4 . 1 - التحليل الصوتي :

يهتم بدراسة حروف اللغة العربية على أنها أصوات ، فيبحث في مخارجها وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها ، والتثامها مع غيرها من الحروف واختلافها عن بعض الحروف الأخرى.³

4 . 2 - التحليل الصرفي :

أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية بخاصة تلك التغيرات التي تعترى صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً ، مثل اللواحق التصريفية ، ويهتم أيضاً بدراسة بنية الكلمة التي ليست إعراباً ولا بناءً ، وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو الإعلال أو غيرها.⁴

1 . ينظر : عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية ، ص: 32 .

2 . و لمزيد من التوسع في هذه المستويات، ينظر :

- كمال محمد بشر ، دراسات علم اللغة ، دار المعارف ، مصر ، ط 9 ، 1986 ، ص: 22 وما بعدها .

- ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8 ، 1998 ، ص: 43 وما بعدها .

- كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، دار غريب ، القاهرة ، 2005 ، (د ط) ، ص: 283 وما بعدها .

3 . منال عصام إبراهيم برهم ، دراسة في اللغة العربية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص: 13 .

4 . ينظر، المرجع نفسه ، ص: 17 .

4 . 3 - التحليل النحوي (التركيبى) :

ميدان علم النحو هو الجملة ، ودراسة عناصرها وتركيبها ، ويهتم نظام العربية ترتيبا خاصا لو اختل ، لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها ، فالنحو أو الإعراب : « علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء ؛ أي من حيث ما يعرض لها في تركيبها » . فبه نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة .¹

4 . 4 - التحليل الدلالي :

أداة الدلالة هي الكلمة ، و هذا العنصر من عناصر اللغة ، ويدرس المعاني سواء معاني الألفاظ أو الجمل أو العبارات كما يدرس التطور الدلالي : (أسبابه ، وقوانينه ، وأنواعه ، ومظاهره ، وعوامله) . إن الحدود بين هذه المستويات الأربعة غير واضحة تماما ومتشابكة ، فأصوات اللغة مثلا تتأثر كثيرا بالصيغ والعكس صحيح ، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران بالمعنى ، كذلك يوجد تبادل مطرد بين الصّرف والنحو ، كما هو الحال بالنسبة لبعض اللغات حين تستعمل واحدا منهما وتستغني عن الآخر ، ولهذا فإن الصّرف والنحو كثيرا ما يجتمعان تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي .

1 . نايف سليمان ، عادل جابر ، حسن قراقيش ، محمد الحموز ، عبد المؤمن أبو العسل ، مستويات اللغة العربية ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص : 11 .

المفصل الأول :

مدخل إلى الدراسة

البنوية للغة

1 - التعريف بالشاعر محمود درويش :

1.1 - حياته :

ولد الشاعر "محمود سمير درويش" في 13 مارس 1941 م في قرية البروة ، وهي قرية عربية تقع على مسيرة (9 كلم) شرقي عكا ، يحد البروة من الجنوب وادي الحلزون الذي تصب مياهه في نهر النعامين، وقد سمّاه الصليبيون (بروت) . تلقى درويش دراسته الابتدائية في قريته الأم (البروة) ، وتابع دراسته الثانوية في قرية كفر ياسين ، وفي هذه المرحلة من حياته انظم إلى الحزب الشيوعي ، وسجن بسبب نشاطه عدة مرات ، ولم يكن قد جاوز العشرين بعد ¹ .

رحل "محمود درويش" عن قريته إلى لبنان في منتصف عام 1948 ، إثر الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهناك تنقل مع عائلته في عدة من المدن والقرى حتى استقروا في مدينة بيروت وبعد عامين من رحلة النفي واللجوء عاد مع أسرته سرّاً إلى فلسطين ، وقد مثلت العودة صدمة جديدة له ، فلم يجد القرية ولا المنزل ، فلقد هدم اليهود كل شيء ، ليبدأ بعد ذلك رحلة جديدة من النفي واللجوء في أصقاع الأرض ، وبعدها هاجر "درويش" إلى الاتحاد السوفيتي وأمضى فيه ثلاثة أعوام للدراسة ، ثم عاد بعدها إلى فلسطين ، وعمل في الصحافة الشيوعية مشرفاً على تحرير مجلة الجديد ، ولكنه لم يلبث أن ترك فلسطين ، وتحوّل إلى مصر وكان ذلك سنة 1969م ، ثم انتقل بعدها إلى لبنان حيث عمل هناك مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ثم أصبح بعد ذلك رئيساً لرابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومحرر لمجلة الكرمل .

1 . ينظر : سليمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، ج 6 ، ص: 181 .

رحل "درويش" عقب الاجتياح الإسرائيلي لبيروت سنة 1982 عن لبنان واتجه إلى أوروبا حيث تنقل هناك بين عواصم مختلفة إلى أن استقر في العاصمة الفرنسية باريس .

عاد "درويش" من أوروبا إلى فلسطين في منتصف التسعينات ، حيث أقام في مدينة رام الله فترة من الزمن ، وعاش منتقلاً بينها وبين العاصمة الأردنية عمان .¹

1 . 2 - وفاته :

توفي "محمود درويش" في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أوت 2008 م بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح في المركز الطبي (هيوستن) ، والتي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش ، وأعلن رئيس الدولة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزناً على وفاة الشاعر الفلسطيني ، واصفا درويش بـ "عاشق فلسطين" و "رائد المشروع الثقافي الحديث ، و القائد الوطني اللامع و المعطاء" ، وقد ووري جثمانه الثرى في 13 أوت 2008م في مدينة رام الله ، حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي ، وتم الإعلان عن تسمية القصر بقصر محمود درويش للثقافة ، وقد شارك في جنازته الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني ، وقد حضر أيضاً أهله من أراضي 1948 م، وشخصيات أخرى على رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس² .

1 . ينظر : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، محمود درويش (على الخط) ، تمت المشاركة يوم : 2014/04/30 ، متوفر على العنوان : <http://ar.wikipedia.org>

2 . ينظر : محفوظ كحوال ، أروع قصائد محمود درويش ، نوميديا للطباعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 6 .

1 . 3 - مؤلفاته :

لدرويش مؤلفات عديدة بدأت زمنيا سنة 1960م ، وانتهت بوفاته سنة 2008م ، تراوحت بين الشعر والنثر وإن كانت الغلبة للشعر طبعا ، فقد كتب حوالي سبعة وعشرين ديوانا شعريا مقابل بضعة أعمال نثرية ، فضلا عن عدد من المقالات الصحفية ، نذكر من أبرزها ¹ .

1 . 3 . 1 - المؤلفات الشعرية :

- 1) عصافير بلا أجنحة : 1960 .
- 2) أوراق الزيتون : 1964 .
- 3) عاشق من فلسطين : 1966 .
- 4) آخر الليل : 1967 .
- 5) حبيبي تنهض من نومها : 1970 .
- 6) أعراس : 1977 .
- 7) مديح الظلّ العالي : 1983 .
- 8) حصار لمدائح البحر : 1984 .
- 9) الجدارية : 2000 .
- 10) لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي (الديوان الأخير الذي صدر بعد وفاة درويش) : 2009 .

1 . ينظر : محمود درويش ، المختلف الحقيقي دراسات و شهادات لمجموعة من الكتاب ، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1999، ص: 5 .

1 . 3 . 2 - المؤلفات النثرية :

(1) شيء عن الوطن : 1971 .

(2) ذاكرة للنسيان : 1987 .

(3) الرسائل (محمود درويش وسميح القاسم) : 1989 .

(4) عابرون في كلام عابر : 1999 .

(5) حيرة العائد : 2007 .

2 - لمحة عن القصيدة النموذج :

نشرت قصيدة محمود درويش "عاشق من فلسطين" ضمن مجموعة (عاشق من فلسطين) التي نشرت عام 1966 ، والتي تنتمي إلى مرحلة متقدمة من شعره ، حيث لم تبلغ فيها الرؤية و الأداء الشعري حداً معقداً يصعب التواصل معه دون تهيؤ نقدي تدعمه الثقافة و الدربة على القراءة الشعرية ، وفي كل الحالات لا بدّ من أناة في القراءة تقترب من الجهد الذي بذله الشاعر في الكتابة ، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى ندرة القراءات المستوعبة لتجربة درويش على الرغم من كثرة الحديث عنه¹ .

وتقع القصيدة في حوالي سبعة صفحات وهو حجم صغير مقارنة بقصيدة أخرى "كمأساة النرجس ملهاة الفضة" التي تقع في ثمانية وعشرون صفحة وهو حجم كبير ، وقصر هذه القصيدة معناه أن درويش آنذاك لم يرسم مشاهدا متعددة لرحلة اكتشاف هامة يقوم بها الفلسطيني بنفسه ولبعض المعاني الأساسية في حياته : الوطن ، المنفى ، العودة ، وشكل القصيدة لم يقيم على تعدد الأصوات التي

1 . زرناجي شهيرة ، قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش دراسة سيميائية دلالية على مستويات اللغة ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 - 2010 .

تتماهى مع أصوات تاريخية و أسطورية عاشت حالات نفي أو هجرة ، فقد تعني إيثار الحياة البسيطة التي احتقرتها الرؤية الأسطورية الخرافية ، وهذا يرسم تصوره لدور قصيدته وشعره كله .

إن عنوان القصيدة مؤشر أولي على الوعي المنعكس في القصيدة بشأن الشكل الشعري وعلاقته بما طرحه القصيدة ، فالعنوان يقوم على العشق للأرض الفلسطينية و يتأكد هذا في القصيدة ، فرحلة هذا العاشق تصل رغم مؤشرات اكتمالها إلى نهاية معلقة ، فالمطلوب من هذا العاشق المهياً للتضحية الأخيرة أن يتمهل فما زال منفاه مستمرا ، وهذا الوضع المأساوي هو الذي يمنح صورة المنافي مبررها ، إن معظم القصائد التي كتبها درويش عن الحب كانت مختلفة دائما لاختلاف جمالياتها فالحبيبة في القصيدة النموذج هي فلسطين¹ .

1. سعيد البازعي ، أبواب القصيدة باتجاه الشعر ، المركز الثقافي العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 ، ص : 55 .

3 - مدونة البحث قصيدة "عاشق من فلسطين" :

يقول الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" في قصيدته المشهورة "عاشق من فلسطين" ¹ :

عيونك شوكة في القلب

توجعني .. و أعبدها

و أحميها من الريح

و أغمدها وراء الليل و الأوجاع .. أغمدها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

و يجعل حاضري غدها

أعزّ عليّ من روحي

و أنسى ، بعد حين ، في لقاء العين بالعين

بأنّا مرة كُنّا وراء ، الباب ، اثنين !

كلامك كان أغنية

و كنت أحاول الإنشاد

و لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعيّة

كلامك .. كالسنونو طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا ، و عتبتنا الخريفية

1 . محمود درويش ، الديوان ، دار الحرية ، بغداد ، ط 2 ، 2000 ، ص 44 .

وراءك ، حيث شاء الشوق ..

و انكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

و لملنا شظايا الصوت !

لم نتقن سوى مرثية الوطن

سنزعهها معا في صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا ، سنعزفها

لأقمار مشوهة .. و أحجار

و لكئيّ نسيت .. نسيت يا مجهولة الصوت :

رحيلك أصدأ الجيتار .. أم صمتي!؟

رأيتك أمس في الميناء

مسافرة بلا أهل .. بلا زاد

ركضت إليك كالأيتام،

أسأل حكمة الأجداد :

لماذا تسحب البيارة الخضراء

إلى سجن ، إلى منفى ، إلى ميناء

و تبقى رغم رحلتها

و رغم روائح الأملاح و الأشواق ،

تبقى دائما حضراء؟

و أكتب في مفكرتي:

أحبّ البرتقال. و أكره الميناء

و أردف في مفكرتي:

على الميناء

وقفت . و كانت الدنيا عيون الشتاء

و قشرة البرتقال لنا. و خلفي كانت الصحراء!

رأيتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

مطاردة ، و في الأطلال..

و كنت حديقتي ، و أنا غريب الدار

أدقّ الباب يا قلبي

على قلبي..

يقوم الباب و الشبّاك و الإسمنت و الأحجار!

رأيتك في خوابي الماء و القمح

محطّمة . رأيتك في مقاهي الليل خادمة

رأيتك في شعاع الدمع و الجرح.

و أنت الرئة الأخرى بصدري..

أنت أنت الصوت في شفتي..

و أنت الماء ، أنت النار!

رأيتك عند باب الكهف .. عند الدار

معلّقة على جبل الغسيل ثياب أيتامك

رأيتك في المواقد .. في الشوارع..

في الزرائب .. في دم لشمس

رأيتك في أغاني اليتيم و البؤس !

رأيتك ملء ملح البحر و الرمل

و كنت جميلة كالأرض .. كالأطفال .. كالفلّ

و أقسم :

من رموش العين سوف أخيط منديلا

و أنقش فوقه لعينيك

و اسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا..

يمدّ عرائش الأيك..

سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل:

"فلسطينية كانت .. و لم تنزل!"

فتحت الباب و الشباك في ليل الأعاصير

على قمر تصلّب في ليالينا

وقلت لليلتي : دوري!

وراء الليل و السور..

فلي وعد مع الكلمات و النور..

و أنت حديقتي العذراء..

ما دامت أغانينا

سيوفا حين نشرعها

و أنت وفية كالقمح..

ما دامت أغانينا

سمادا حين نزرعها

و أنت كنخلة في البال ،

ما انكسرت لعاصفة و حطّاب

وما جزّت ضفائرها

وحوش البيد و الغاب..

و لكنني أنا المنفيّ خلف السور و الباب

خذني تحت عينيك

خذيني ، أينما كنت

خذيني ، كيفما كنت

أردّ إلي لون الوجه و البدن

وضوء القلب و العين

و ملح الخبز و اللحن

و طعم الأرض و الوطن!

خذني تحت عينيك

خذني لوحة زيتية في كوخ حسرات

خذني آية من سفر مأساتي

خذني لعبة .. حجرا من البيت

ليذكر جيلنا الآتي

مساربه إلى البيت!

فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهم

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

فلسطينية الكلمات و الصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد و الموت

حملتك في دفاتري القديمة

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

و باسمك صحت في الوديان:

خيول الروم! أعرفها

و إن يتبدل الميدان!

خذوا حذرًا..

من البرق الذي صكّته أغنيتي على الصوّان

أنا زين الشباب ، و فارس الفرسان

أنا. و محطّم الأوثان.

حدود الشام أزرعها

قصائد تطلق العقبان!

و باسمك ،صحت بالأعداء:

كلّى لحمي إذا ما نمت يا ديدان

فيض النمل لا يلد النسور..

و بيضة الأفعى..

يخبئ قشرها ثعبان!

خيول الروم .. أعرفها

و أعرف قبلها أني

أنا زين الشباب ، و فارس الفرسان .

الفصل الثالث :

البنية الصوتية في قصيدة

"عاشق من فلسطين"

1 - تمهيد :

يعد المستوى الصوتي أخص مستوى في تناول الجانب اللغوي في أي نص أدبي لأنه أصل بناء المستويات اللغوية الأخرى ؛ الصرفية والتركيبية والدلالية ، فالنظام الصوتي يتعلق بطبيعة الأصوات ومخرجها وصفاتها وتداخلها إلى ذلك ، والنظام القواعدي يتعلق ببنية الكلمات في اللغة وتحويلها و اشتقاقها و ميلها وإبدالها وعلاقة المفردات ببعضها ، ونظام البنية الدلالية لمعجم مفردات اللغة يتعلق بدلالة الألفاظ على المعاني ، أصلها وتطورها ، ثم إن كل هذه المستويات تشكل نظاما عاما واحدا وهو النظام اللغوي¹ .

واستنادا إلى ما سبق فإن الأصوات تشكل بلا شك المظهر المادي للغة التي تقوم عليها الدراسات المتعلقة بالمباني الصرفية وظواهرها ولأن الدلالة تتحقق من معاني المفردات داخل هذا التركيب مع وسائل لغوية يقتضيها المقام والسياق يجعل الدراسة الصوتية أساس كل درس لغوي حديث ، فالأصوات اللغوية في داخل الكلمات إذا رموز لغوية صوتية ذات دلالات² .

وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى مفاهيم عامة في الدراسة الصوتية تمهد الطريق لدراسة الصوامت والصوائت في قصيدة "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش ، وكذا تحليل المقاطع الصوتية و الموسيقى الداخلية للقصيدة .

1 . أحمد شامية ، خصائص العربية والإعجاز القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 1995 ، ص : 45 .

2 . تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، ص : 116 .

2 - مفاهيم عامة في الدراسة الصوتية :

للولوج إلى الدراسة الصوتية لا بد لنا من أن نعرج على بعض مفاهيمه بإيجاز من أجل وضع القارئ في ضوء هذه الدراسة .

2 . 1 - الصوت :

2 . 1 . 1 - المفهوم اللغوي للصوت :

ورد في معجم مقاييس اللغة مادة "صات" « أن الصوت جنس لكل ما وقع في إذن السامع »¹.
أما ابن جني فيعرف الصوت بأنه « عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض له في الحلق و الفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع العارض وله حرفا »².

2 . 1 . 2 - المفهوم الاصطلاحي للصوت :

لا يتعد ابن سينا كثيراً عن الصوت والذي « سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة وبقوة وسرعة من أي سبب كان ... والحرف هيئة للصوت عارضة له »³

ويعرفه إبراهيم أنيس في قوله : « ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان ، ففي اندفاع النفس من الرئتين يمر الهواء الخارجي على شكل تموجات حتى تصل الأذن »⁴

والصوت في معناه العام طاقة يحس بها الإنسان نتيجة لاهتزاز الأجسام المحدثه له وانتقال هذه الاهتزازات عبر وسط ناقل هو الهواء - غالباً - إلى أذن السامع ومنها إلى الجهاز الإدراكي في المخ

1 . ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ج 1 ، ص : 33 .

2 . ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح : السفا وآخرون ، دار مصطفى البابلي الحلبي ، مصر ، 1978 ، ط 1 ، ص : 6 .

3 . ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، قدّم له طه عبد الرؤوف سعد ، الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1978 ، ص : 12 .

4 . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1975 ، ص : 7 .

وهو يشمل سماع أي صوت يحدث في الطبيعة أو في حياتنا اليومية ، سواء كان طبيعياً أو إنسانياً أو كلامياً أو غير ذلك .

2 . 2 - الصوت اللغوي :

لقد أطلق إخوان الصفا على أصوات الإنسان أصواتاً منطقية ، وقسموها إلى دالة وغير دالة ، ورأوا أن الأصوات الدالة هي الكلام أو ما يعبرون عنه بالأصوات اللغوية .

ويقول الإخوان : « وأما الأصوات المنطقية فهي أصوات الناس ، وهي نوعان : دالة وغير دالة ، فغير دالة كالضحك والبكاء والصياح ، بالجملة كل صوت لا هجاء له وأما الدالة فهي الكلام و الأقاويل التي لها هجاء »¹ .

2 . 3 - المخرج :

يعد الخليل أول من استخدم لفظ حيز أو مدرج أو مخرج وقال: « في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً لها أحياء ومدارج وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ، ولا من مدرج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف »² .

ويتألف جهاز النطق (المسؤول عن المخرج) من : (الحجاب الحاجز ، القصبة الهوائية ، الرئتان ، الحنجرة ، الوتران الصوتيان ، لسان ، المزمار .

1. أبو السعود أحمد الفخراي ، البحث اللغوي عند إخوان الصفاء ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط 1 ، 1991 ، ص : 112 .

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، و ابراهيم السامرائي ، الأملاني للمطبوعات ، بيروت ، ط 1 ، (د.ت) ، ص : 4 .

3 - الصوامت والصوائت :

3 . 1 - الصوامت :

3 . 1 . 1 - تعريفها :

يُعرّف الصامت على أنه : « الصوت المهموس أو المجهور الذي يحدث في نقطة أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حالة الباء) ، أو اعتراضا جزئيا ، من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة الثاء والفاء مثلا) »¹ . وقد عرفت الصوامت في تراثنا بتسميات أخرى كالصحيح ، الساكن ، الحبيس ، الحرف الأصل (الأصيل) .

3 . 1 . 2 - مخارجها :

اختلف القدماء في عدد مخارج الحروف فذهب الخليل إلى أنها سبعة عشر مخرجا ، وأسقط منها سيبويه مخرج الجوف ، ونزل بها بعضهم إلى أربعة عشر مخرجا ، أما عند النحاة ، ويمكن أن نلخص الأصوات الصامتة بعدد (28) صوتا تتوزع وفق هيئة مخارجها النطقية العشرة² :

أولا - الأصوات الشفوية :

وتندرج تحتها حروف : الباء والميم والواو

1 . محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 ، ص : 124 .

2 . ولمزيد من التوسع ، ينظر :

- محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1982 ، ص : 59 .

- كمال بشر ، علم اللغة العام - الأصوات ، دار المعارف ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص : 98 .

- زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ، 1994 ، ص : 67 .

ثانيا - الأصوات الشفوية الأسنانية :

وهي الأصوات التي تخرج من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا وهو حرف الفاء .

ثالثا - الأصوات الأسنانية :

وهي الأصوات التي تصدر عندما يكون طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى مع وجود فجوة يتسرب الهواء إلى الخارج من خلالها ، وهذه الحروف هي : الذال والثاء .

رابعا - الأصوات اللثوية الأسنانية :

ويكون باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمة اللسان بالثثة وهو للأصوات التالية : الضاد والذال والطاء والتاء والزاي والصاد والسين¹ .

خامسا - المخرج اللثوي :

ويكون باتصال طرف اللسان بالثثة وهو للأصوات : اللام والنون والراء .

سادسا - المخرج الغاري :

ويكون باتصال مقدم اللسان بالغار . وهو للأصوات : الشين والجيم والياء .

سابعا - المخرج الطبقي :

ويكون باتصال مخرج اللسان بالطبق وهو للأصوات : الكاف والغين والحاء .

ثامنا - المخرج اللهوي :

ويكون باتصال مؤخر اللسان باللهاة ويكون لصوت القاف .

1. رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1985 ، ص : 46.

تاسعا - المخرج الحلقي :

ويكون بتضييق الحلق . وهو للصوتين : العين والحاء .

عاشرا - المخرج الحنجري :

ويكون نتيجة إقفال الوترين الصوتيين أو تضييقهما ، وهو للصوتين : الهاء والهمزة .

3 . 1 . 3 - صفات الصوامت :

إن الأصوات الأبجدية متعددة في المخارج مختلفة في توظيفها العلمي ، فمنها المهموس و المجهور والشديد والرخو والمنفتح و المفخّم والمنحرف والمكرر وغيره .

والمخرج كما هو معروف هو مكان خروج الصوت اللغوي ، حيث يلتقي عضوان من أعضاء النطق فتحدث درجة معينة من الاعتراض على هواء الزفير القادم من الرئتين فإن كان الاعتراض تاماً خرج الصوت الشديد الانفجاري ، و إن كان الاعتراض ناقصا خرج الصوت الرخو الاحتكاكي و إن كان الاعتراض متوسط بين الشديد والرخو¹ .

وصفات الأصوات بالنظر إلى مواضع النطق أو مخارج الحروف كما ذكروا لها علماء الأصوات سبع عشرة صفة - في أغلب الآراء - عشرة منها متضادة ، وسبع غير متضادة ، فالمتضادة هي : الجهر و الهمس ، الشدة والرخاوة ، الاستعلاء والاستفال ، الإطباق والانفتاح ، الذلاقة والاصمات² ، أما التي لا ضد لها فهي : الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التفشي و الاستطالة³ .

1 . صبري المتولي ، دراسات في علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 ، ص : 42-43 .

2 . زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ص : 67 .

3 . المرجع نفسه ، ص : 70 .

وقد لا تعني بحثنا هذا التفاصيل الكثيرة عن صفات الأصوات وبعض اختلافاتها، فنقتصر على ذكر المشهورة منها :

- **الأصوات المجهورة** : حيث أن الصوت المجهور هو الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري ، بحيث يسمع رنين تنشره الذبذبات الحنجرية في تجاويف الرأس والأصوات المجهورة هي : (ع ، ظ ، م ، و ، ز ، ن ، ي ، ج ، ر ، ب ، د ، ذ ، غ ، ل ، ض) .

- **الأصوات المهموسة** : و الصوت المهموس يعرف بأنه الصوت الذي لا يهتز الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري ، والأصوات المهموسة جمعت في عبارة " فحثة شخص سكت " ، وهي : (ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ك ، ه)¹ ،

- **الأصوات الصغيرية** : سُميت صغيرية لقوة الاحتكاك معها ، والسبب أن نفس المقدار مع الثاء يجب أن يمر مع السين خلال منفذ ضيق ، وهذه الأصوات هي : (ص ، س ، ز)

- **أصوات القلقة** : عرّفها سيويّه بأنها : « صفة الحروف التي إذا وقفت عليها خرج معها من الفم صوت و نبا اللسان عن موضعه »² ، وأصواتها هي : (ج ، د ، ق ، ط ، ب) ، وقد جمعت في "قطب جد" .

- **أصوات الإذلاق** : وهو إخراج الحرف مؤخرة اللسان والشفة ، سميت بذلك لخفتها و سرعة النطق بها ، وحروف الإذلاق هي (ر ، ل ، ن ، ب ، م ، ف) .

- **أصوات الانحراف** : هو انحراف اللسان أثناء النطق ، هي حرف (اللام) .

1 . مراد عبد الرحمان مبروك ، من الصوت إلى النص ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2002 ، ص : 49 .
2 . مصطفى حركات ، الصوتيات والفنولوجيا ، دار الآفاق ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص : 72 .

- أصوات التكرار : (الراء) ،سميت لارتعاد طرف اللسان بها .
- أصوات التفشي : (الشين) ، هو انتشار الهواء في الفم حتى يتصل بطرف اللسان .
- أصوات الاستطالة : (الضاد) ، يقول ابن الجزري : « الحرف المستطيل الضاد المعجمية »¹ .
- أصوات الغنة : هي صفة للنون والميم المشددتين ، حيث تخرج من الخيشوم ، بحيث يخرج الهواء من الأنف .

3 . 2 - دراسة صفات الصوامت في قصيدة "عاشق من فلسطين" :

و هنا سنذكر صفات الصوامت الواردة في قصيدة محمود درويش "عاشق من فلسطين" و التي يبلغ عددها 1409 صامتاً ،وقد صنفناها حسب صفاتها في الجدول التالي :

الصفات	الحروف	العدد (مرة)	النسبة
الجهر	ء	119	8.44 %
	ع	39	2.8 %
	ظ	1	0.07 %
	م	87	6.17 %
	و	90	6.4 %
	ز	13	0.92 %
	ن	117	8.3 %
	ي	72	5.11 %
	ج	19	1.34 %
	ر	95	6.74 %

1 - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، تح :علي محمد الضباع ،دار العربي ، بيروت ، (د،ط) ، (د.ت) ، ج 1 ، ص:205.

% 4.7	66	ب		
% 2.2	31	د		
% 0.56	8	ذ		
% 0.56	8	غ		
% 13.62	192	ل		
% 0.42	6	ض		
% 8.65	122	ت	الهمس	
% 0.35	5	ث		
% 2.55	30	ح		
% 1.49	21	خ		
% 2.7	38	س		
% 1.98	28	ش		
% 1.2	17	ص		
% 1.27	18	ط		
% 4.18	59	ف		
% 1.7	24	ق		
% 3.76	53	ك		
% 1.8	25	هـ		
% 1.2	17	ص		الصفيرية
% 2.7	38	س		
% 0.92	13	ز		
% 1.34	19	ج	القلقلة	
% 2.2	31	د		
% 1.7	24	ق		
% 1.27	18	ط		

% 4.68	66	ب	
% 6.74	95	ر	الإذلاق
% 13.62	192	ل	
% 8.3	117	ن	
% 8.44	119	ب	
% 6.17	87	م	
% 4.18	59	ف	
% 13.62	192	ل	الانحراف
% 6.74	95	ر	التكرار
% 1.98	28	ش	التفشي
% 0.42	6	ض	الاستطالة
% 8.3	117	ن	الغنة
% 6.17	87	م	

3 . 2 . 1 - دلالة صفات الصوامت في القصيدة :

3 . 2 . 1 - دلالة صفة الجهر :

كان النصيب الأوفر من الصوامت للحروف المجهورة والتي تواترت 960 مرة ، وفي هذا نذكر بعض دلالات الحروف الأكثر تواترا في القصيدة :

- صوت اللام : هو يمثل أكبر نسبة في القصيدة بحيث تكرر فيها 192 مرة ومن أشكال تواترها قول درويش :¹

و لملنا شظايا الصوت!

لم نتقن سوى مرثية الوطن

وهنا يمثل حرف اللام تدعيم لارتفاع صوت الرفض أو الغضب الذي يختلج في نفسية الشاعر .

- صوت الهمزة : قد مثلت الهمزة نسبة هامة في القصيدة ب 8.44 % وتواترها 119 مرة ، وبذلك ساعدت على إبراز معاني الشدة والجرأة والإصرار ، وتعد الهمزة من أشق الأصوات وأعسرها حين النطق لأن مخرجها فتحة المزمار ، ومع هذا نجد درويش يصرخ بأعلى صوته قائلا :²

أنت الرئة الأخرى بصدري

أنت أنت الصوت في شفتي

أنت الماء ، أنت النار!

فتردُّ الهمزة في هذا المقطع جاء تعبيراً عن حب الشاعر لبلده فلسطين وعن تمسكه بها .

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص : 46 .

2 . محمود درويش ، الديوان ، ص : 47 .

3 . 2 . 1 . 2 - دلالة صفة الهمس :

لم يكن حضور صفة الهمس بنفس الحضور الذي ظهر به الجهر بحيث كان عدد الأصوات المجهورة أكثر من عدد الأصوات المهموسة (963 مجهورا في مقابل 446 مهموسا)، حيث كان حروف التاء والفاء و الكاف أكبر نسبة للصفات المهموسة ، ونذكر منها بعض الحروف :

- صوت التاء : قد تكرر في القصيدة 122 مرة أي بنسبة 8.65 % ، وهو يضيف على النصوص الشعرية شيئا من وضوح المعنى ، زيادة على أنه صوت صامت فهو يؤدي وظائف لغوية متعددة أهمها الوظيفة المعجمية في الكلمة حين يكون حرفا أصيلا فيها نحو قول الشاعر : بيتي ، عتبتنا ، و الوظيفة النحوية في وقوعه ضميرا والوظيفة الصرفية في تميز المؤنث عن المذكر نحو قول الشاعر : ركضت انكسرت مفكرتي .

- صوت الفاء : صوت رخو مهموس ، تكرر 59 مرة بنسبة 4.18 % ، و في القصيدة تردد صوت الفاء كصوت أصلي في الكلمة كما في قول الشاعر : أردف ، قفت ، سوف ، فؤادا . وكذلك ورد كحرف عطف وربط نحو قول : في ، فهاجر ، فيشعل ، فلي . حيث دل حرف الفاء على الحزن و الأسى و معاناة الشاعر درويش .

3 . 2 . 1 . 3 - دلالة صفة القلقلة :

تكررت حروف القلقلة (ق ، ط ، ب ، ج ، د) في القصيدة 158 مرة ، فنسبة تواجده في القصيدة معتبرة ، ونذكر دلالة بعض الحروف منها :

- صوت الباء : هو صوت شديد ، يمثل نسبة 4.68 % في القصيدة ، وهو بذلك يحتل أكبر نسبة من أصوات القلقل بتواتره 66 مرة ، ومن أشكال استخدامه قول درويش : البدن ، الباب ، الغاب ، البيد . ونرى من توظيف الشاعر لحرف الباء التعبير عن غربته وبعده عن وطنه فلسطين .

3 . 2 . 1 . 4 - دلالة صفة الغنة :

لم يستخدم الشاعر حرف الغنة (م ، ن) بكثرة في القصيدة ، حيث بلغ عدد حروفها 204 حرفاً ، وسنكتفي بشرح حرف النون لأنه أكثر وجوداً في القصيدة من حرف الميم .

- صوت النون : يوصف صوت النون بأنه صوت نواح لجأ إليه درويش للتعبير عن حالات الحزن و الأسى ، و يعتبر النون من أشباه الصوائت التي تمتاز بقوة الوضوح السمعي و سهولة الانتشار لذلك حقق من خلالها الغاية التعبيرية ، فسَهّل انتقال الرسالة من الشاعر إلى المتلقي مجسدة مثلاً في قول درويش : سجن ، منفى ، ميناء ، النار ، كالسونو ، فالشاعر وظف الكلمات التي دلت عن الحزن و الدمار والظلم والرحيل ، فهي كلها دلالات فعّلة حضور صوت النون في هذه الكلمات حيث عبرت بقوة و بصدق عن حال الشاعر لأنها نابعة من أعماق القلب .

3 . 3 - الصوائت :

3 . 3 . 1 - تعريفها :

الصوائت هي حركات طويلة أو قصيرة ، تتميز عن غيرها « بطريقة النطق ، ففي التلفظ بما الهواء عبر جهاز النطق بطلاقة »¹ ، فالصوت الصائت ما مر الهوا طليقا في أثناء النطق به دون أن يعترضه

1 . مصطفى حركات ، الصوتيات والفتولوجيا ، ص : 49 .

عائق أو حائل ، ودون أن يضيق مجرى الهواء تضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً ، وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام¹ :

أ - تصنيف الصوائت بالنظر إلى ذلك الجزء من اللسان الذي يفوق غيره في الارتفاع .

ب - كما تصنف بالنظر إلى درجة العلو التي يرتفع إليها اللسان .

ج - بالنظر إلى أوضاع الشفتين ضمهما و انفراجهما .

وفي هذا الصدد يقول ابن جني : « أما ما بأيدي الناس في ظاهرة الأمر ثلاث ، وهي

الضمة والكسرة والفتحة فمحصولها على الحقيقة ست² ، وقد عني ابن جني بالثلاثة الباقية "حروف المد" .

3 . 3 . 2 - أنواعها :

الصوائت في العربية ثلاثة أنواع وهي :

أ - **الصوائت الثابتة** : وهي الحركات التي تقع ضمن بنية الكلمة ، مثل أواخر الكلمات مثل الفعل

الماضي نحو : كَتَبَ ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، الضمائر ، أسماء الأفعال ... ، كما تتضمن

الحركات التي تلازم حروف المباني في الكلمات سواء أكانت قصيرة كالفتحة والكسرة الضمة ،

أو طويلة كالضمة الطويلة في غُفُور .

1 . كمال بشر ، علم اللغة العام ، ص : 143 .

2 . ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، 1975 ، ج 3 ، ص : 120 .

ب - الصوائت المتغيرة : وهي العلامات الإعرابية من حركات قصيرة ، وحركات طويلة في علامات الإعراب الفرعية (الألف ، الواو ، الياء) للدلالة على الوظيفة النحوية للكلمة وهو معنى إضافي فوق معنى المادة اللغوية .

ج - أشباه الصوائت : اختلف العلماء في تحليل الصوائت المركبة ، فمنهم من عدّها صائتا واحدا يقوم بوظيفة الفونيم ومنهم عدّها تتابع من المصوتات المنفصلة ، ومنهم من عدّها صائتا + نصف صائتا ، ومثالها في العربية "أو ، أي" ، « فبعد النطق بالحروف الأول يتخذ اللسان وضعه في منطقة الحركات للنطق بالفتحة التي تلي الهمزة ، ثم لا يلبث أن يتحرك لاتخاذ موضع جديد هو موضع الضمة »¹ .

3 . 3 . 3 - دراسة دلالة الصوائت في القصيدة :

3 . 3 . 3 . 1 - الصوائت القصيرة :

تحمل الحركات الإعرابية أبعاد المعنى التي يمكن أن تحملها الحركات الطوال سياقيا فضلا عما تحدثه من إزالة اللبس في اللغة و تحديد دلالتها تحديدا دقيقا ، ففي القصيدة تلعب الحركة الإعرابية دورا بارزا في تحديد دلالتها ، وهذه الحركات ما بين فتحة وضممة وكسرة .

1 . ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : 172 .

وهنا سنذكر الصوائت القصيرة الواردة في القصيدة وعددها ونسبتها المئوية في الجدول الآتي :

النسبة المئوية	عدد المرات	الحركة
44.83 %	772	الفتحة
21.66 %	373	الكسرة
17.60 %	303	السكون
9.63 %	166	الضمة
2.20 %	38	التنوين
4.06 %	70	الشدّة
100 %	1722	المجموعة

بعد إحصاء الصوائت في القصيدة نجد أنّ الورد الأكبر كان للحركات القصيرة التي تواجدت بـ 1722 مرة ، حيث وردت الفتحة بـ 772 مرة وذلك بنسبة 44.83 % من مجموع الصوائت القصيرة ، و قد لجأ درويش إلى الفتحة لتوظيف أقصى دلالات الوضوح والقوة من أجل توصيل رسالته التي يريد أن يستقبلها المتلقي بوضوح دون يعترئها غموض أو ضعف ، ودون تقطع أو تشويش ، حتى لا يؤثر على محتوى مكنون الغاية التواصلية التي يلعب فيها المتلقي دورا فعالا باعتباره شارك في العملية الإبداعية و الإبلاغية معا ، و قد جاءت الفتحة علامة على أواخر الكلمات كما في قول الشاعر : منزلنا ، سمادًا ، أغانيًا ، أما الكسرة فقد وردت في المرتبة الثانية حيث بلغت 373 مرة بنسبة 21.66 % ، وقد دلّت الكسرة في القصيدة على الرقة والهدوء ،

وجاءت الكسرة علامة للجر والإضافة في الكلمات التالية: حبل، القلب، صدر، عينيك، النور،
 فيما جاءت السكون في المرتبة الثالثة ب 303 مرة بنسبة 17.60 % ، بينما كانت الصوائت
 القصيرة الأخرى واردة بنسبة قليلة .

3 . 3 . 3 - الصوائت الطويلة :

إن شعر محمود درويش حافل بتوظيف الحركات الطوال التي تناسب مشاعر النفس الممتدة
 والأحاسيس العميقة كالحزن و اليأس و الألم ، وخاصة في قصيدة "عاشق من فلسطين" ، ولعل
 وفرتها في هذه القصيدة تعود إلى عدة أسباب منها : الخصائص الطبيعية التي تمتاز بالوضوح السمعي
 وتشد الانتباه إلى ما في النص من معانٍ توجب النظر .

وبعد إحصائنا لتواتر الحركات الطوال في القصيدة تحصلت النتائج الآتية :

الحركات	عددتها	نسبتها
الألف	175	% 64.34
الياء	71	% 26.10
الواو	26	% 9.56
المجموع	272	% 100

من خلال هذا الإحصاء اتضح لنا ميل "محمود درويش" الكبير إلى توظيف الحركة الطويلة الألف حيث تعد نسبتها أكبر نسبة وأكبر عدد في القصيدة ، و ذلك لأنها تواترت 175 مرة بنسبة 64.34% ، وتأتي بعدها الياء التي تواترت 71 مرة بنسبة 26.10% ، أما الواو لم تتواجد بكثرة حيث كانت في 26 موضعا بنسبة 9.56% .

4 - المقاطع الصوتية :

4 . 1 - تعريف المقطع :

4 . 1 . 1 - في اللغة :

جاء تعريف المقطع في لسان العرب : هو الآخر أو الخاتمة ، ومقطع كل شيء آخره، حيث ينقطع كمقاطع الرمال و الأودية الحرة.¹

4 . 1 . 2 - في الاصطلاح :

يبدو أن الفارابي هو أول من ذكر المقطع في قوله : « كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به ، فإنه يسمى (المقطع القصير) ، و العرب يسمونه المتحرك ».²

وقد جاء تعريف أحمد مختار عمر للمقطع بأنه : « تتابع من الأصوات الكلامية ، له حد أعلى أو قيمة إسماع طبيعية (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع ».³

1 . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قطع) ، ج 8 ، ص : 278 .

2 . عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص : 274 .

3 . أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1981 ، ص : 241 .

أما رمضان عبد التواب فعرف المقطع بأنه : « كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها »¹.

4 . 2 - أشكال المقاطع :

- الشكل الأول : صامت + حركة أو (ص ص + ص ل ق ن) * نحو تَ وهو قصير مفتوح .
- الشكل الثاني : صامت + حركة طويلة أو (ص ص + ص ل ق) نحو با نوعه طويل مفتوح .
- الشكل الثالث : صامت + حركة قصيرة + صامت أو (ص ص + ص ل ق + ص س) نوعه متوسط الطول مغلق مِّنْ .
- الشكل الرابع : صامت + حركة طويلة + صامت أو (ص ص + ص ل ط + ص س) نحو حَاذٌ ونوعه طويل مغلق .
- الشكل الخامس : صامت + حركة قصيرة + صامتين أو (ص ص + ص ل ق + ساكنين) نحو بِنْتُ ونوعه طويل مغلق و لا يتحقق إلا في حالة الوقف على أواخر الكلمات .²

1 . رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص : 101 .

2 . مراد عبد الرحمن مبروك ، من الصوت إلى النص ، ص : 52 - 53 .

4 . 3 - دراسة أشكال المقاطع في القصيدة :

تنوع التشكل الصوتي للنص في استخدامه لأشكال المقاطع الخمسة بطريقة موحية شاركت في توليد الدلالة وتفعيل التشكيل الجمالي الصوتي للنص :

- الشكل الأول : (ص ح) ، مثله أساسا تكرار الأصوات من مثل قول درويش : عيونك (ك ص + ح) ، ركضت (ت ص + ح) ، كما مثلها حرف العطف و (ص + ح) ، ف (ص + ح) .

- الشكل الثاني : (ص ح ح) ، وتجسدت في الأصوات المفتوحة كالمقطع (لا) في قول الشاعر : مسافرة بلا أهل .. بلا زاد ، كما جاء أيضا في المقطع (لي) فمن قول درويش : فلي وعد مع الكلمات و النور ، حيث يحمل هذا المقطع دلالة انتشار الصوت و ارتفاعه من أجل بلوغ وظيفة الإسماع .

- الشكل الثالث : (ص ح ص) : وهو مقطع يوحي بالإحباط ، بحيث لم يكن هذا المقطع متواجدا بكثرة في القصيدة ، كما في قوله : لم تزل ، لم نتقن ، إن يتبدل .

- الشكل الرابع : (ص ح ح ص) ، و كانت نسبته قليل في القصيدة إذ أن العربية تتحاشى هذا الشكل من المقاطع بسبب الجهد العضلي الذي يحتاجه ، وقد ظهر في قول الشاعر : رحيلك ، الميناء .

5 - الموسيقى الداخلية :

1.5 - الروي :

في بناء حروف القافية استعمل درويش عدة حروف في الروي في قصيدة "عاشق من فلسطين" ، بحيث تغير الروي في حروف عدة أهمها : (التاء ، الراء ، الباء ، النون ، اللام ، الهاء) . فمن تعدد تكرار الروايات المختلفة داخل القصيدة أفردنا لها الجدول التوضيحي التالي :

عدد تكراره (مرة)	حرف الروي
14	التاء
14	الراء
4	الباء
21	النون
7	اللام
3	الذال
20 مع إضافة التاء المربوطة (تاء الوقف)	الهاء
14 مع التشبيع تصبح 82	الياء
9	الهمزة

فبعد إحصاء حروف الروي في القصيدة تبين لنا حرف الروي النون قد ورد ب 21 مرة ثم يليها الهاء ثم التاء و الراء والياء ، ولقد وردت الهاء في النهايات التالية : أعدها ، غدها ، أغنية ، القديمة . وقد تكررت الهاء للدلالة على الحزن والألم و الشقاء ، وهي صوت ينفجر في الهواء بشدة مع امتداد يصدر من أعماق الصدر للدلالة عن الصوت .

أما حرف الياء فقد حاز على نسبة كبيرة في القصيدة ، سواء ككسرة في آخر كل روي نضيفها للتشبيح حركة الصوائت الطويلة أو روي الياء بحد ذاته فقد وصل تعدادها 82 مرة تقريبا .

5 . 2 - القافية :

إن موسيقى الوزن والقافية هي الإطار الذي جرى فيه شعرنا العربي ، والذي حفظ للقصيدة العربية نظامها و بناءها حتى الآن ، ويعرف الدكتور إبراهيم أنيس القافية قائلا : « ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأَشْطَر أو الأبيات من القصيدة ، وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها ، و يستمع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترة زمنية منتظمة »¹ .

فالوزن والقافية يصدران نغما رتبيا إلى أن يلجأ الشاعر إلى إبداع الانسجام بين عواطفه و موسيقاه .

1 . إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1975 ، ص : 246 .

5 . 3 - أنواع القوافي :

5 . 3 . 1 - القافية المقيدة :

وهي كل قافية يكون فيها حرف الروي ساكنا ، قيد عن انطلاق الصوت به ، أي هو آخر عناصرها ، وقد برزت في قصيدة درويش ثلاث أشكال للقافية المقيدة وهي :

1 - قافية منحصرة في الروي : من قول الشاعر : عيونك شوكة في القلب / 0 /

2 - قافية مكونة من روي يسبقه ردف : من قول درويش : فيشعل جرحها ضوء المصابيح .

3 - قافية متكونة من روي يسبقه تأسيس بينهما دخيل : ومثاله قول درويش :

رأيتك في المواعد .. في الشوارع

5 . 3 . 2 - القافية المطلقة :

وهي القافية التي يكون فيها الروي متحركا أي أطلق الصوت به ، أي أن الروي تلازمه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، وهي نوعان :

- الأول : ما تبع حروف رويه وصل* فقط ، ونجد ذلك في القصيدة : وفق سطوح نكبتنا ، سنعرّفها .

- الثاني : ما كان لوصله خروج** ولا يكون هذا الوصل إلا هاء متحركة .

* الوصل : هو حرف مد يتولد عن إشباع حركة الروي ، ويسمى وصلا لأنه حركة الروي أي أشبعها أو لأنه موصل .

** الخروج : هو حركة هاء الوصل ويسمى كذلك لبروزه وتجاوزه الوصل التابع للروي .

6 - خلاصة :

في هذا الفصل من البحث تم التطرق إلى الجانب الصوتي من البنية اللغوية والتعرف على قواعد تشكل البنية الصوتية لقصيدة :عاشق من فلسطين" ، وقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج أهمها :

- سيطرت الصوت المجهور (اللام) في القصيدة والذي له علاقة بنوع التفاعل الدائم الذي يسيطر على ذات الشاعر في علاقته بأزمة فلسطين و بعده عن وطنه ، كما هو الأمر بالنسبة لحرفي (الميم) و (النون) .

- كما سجل البحث انخفاض نسبة حرفي (الطاء) و (الضاد) وذلك لثقلهما .

- على مستوى الأصوات المهموسة يسيطر حرف (التاء) على بنية الهمس و الذي يحمل دلالات فنية لها علاقة بنوع الغربة ، فيما كان حضور الحروف الأخرى متواجدة بنسب معتبرة .

- هناك تنوع في المقاطع الصوتية من صامت و صائت قصيرة ، ومقاطع من صامت و صائت قصير أو صائت طويل وصامت ، وغيرها من المقاطع الأخرى .

- أما على مستوى الموسيقى الداخلية فقد تنوع حرف الروي من سطر لآخر ، وقد تقيّد الشاعر في بعض القوافي .

الفصل الرابع :

البنية المصرفية في قصيدة

"عاشق من فلسطين"

1 - تمهيد:

يعد الجانب الصرفي في اللغة من أهم المستويات اللسانية التي تستوقف كل عملية تحليلية وصفية فهو المستوى الذي يقدم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في البنية اللغوية وهو مادة التركيب الخام من حيث كان النحو لا يتخذ لمعانيه مباني إلا ما يقدمه له الصرف من مباني تنظم في علاقات خطية ذات طابع نمطي في اللغة، فدراسة الصّرف بهذا المعنى تقودنا مباشرة إلى معرفة أبنية الكلمات و أقسام الكلم وما يتفرع عن ذلك من أبنية صرفية مختلفة لها دلالاتها المعروفة¹.

ومن هنا يتضح أن مفهوم الصرف في اللغة يعني: التغيير، و منه تصريف الرياح أي تغييرها².

و التصريف هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلام وشبه ذلك³.

وأما في الاصطلاح فيعني: العلم الذي يبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل⁴.

إن هذا التعريف يظهر مدى وُسع المستوى الصرفي، و لكن سنقتصر في دراستنا للبنية الصرفية لقصيدة "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش على بنية الأسماء من حيث التنكير والتعريف، و الجمود والاشتقاق و الأفراد و التثنية والجمع، بالإضافة إلى بنية الأفعال من حيث الدلالة الزمنية، وكذا الصحة و الإعلال، و الزيادة و التجريد.

1. ينظر: توفيق خميس، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 2008 / 2009، ص:45.

2. عبد المنعم طوعي بشناق، دلالة الألفاظ دراسة تحليلية لمفهوم و أنواع الدلالة الألفاظ، جامعة الجنان، لبنان، ص19

3. ينظر: عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو و الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1974، ص:8.

4. المرجع نفسه، ص: 8.

2 - بنية الأسماء:

قبل أن نتطرق إلى دراسة بنية الأسماء علينا أن نعرف ما هو الاسم :

أ - الاسم في اللغة : اسم الشيء سَمَةً وَسُمَّةً وَسُمَّةً وَسُمَّاهُ أي علاماته.¹

ب - في الاصطلاح : هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.²

2 . 1 - دراسة بنية الاسم من حيث التعريف والتنكير:

2 . 1 . 1 - الاسم النكرة:

هي الكلمة التي لا تدل على معرفة . وليست ضميراً أو اسماً موصولاً أو علماً أو مضافة إلى

معرفة أو متصلة بـ (ال) التعريف.³

2 . 1 . 2 - الاسم المعرفة :

" وهو ما دل على مُعَيَّن بذاته "⁴. (أي على اسم شائع الدلالة) والمعرفة قسمان:

- ما لا يقبل (ال) التعريف ولا يقع موقع ما يقبلها .

- وما يقبل (ال) التي لا تؤثر في تعريفه.⁵

1 - ابن منظور، لسان العرب، تح: يوسف خياط ، (مادة سما) ، ص: 212.

2 - ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تح، محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،لبنان ، (د.ط) ، 1998 ، ص: 37 .

3 . بهاء الدين بوخرود ، المدخل النحوي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1987م، ص: 32.

4 . فؤاد نعمه، ملخص قواعد اللغة العربية ، دار النهضة ،مصر ، ط 19 ، (د.ت) ص : 20 .

5 . المرجع نفسه ، ص: 20 .

والمعرف سبعة أنواع وهي : الضمائر ، أسماء العلم ، أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والمعرفة

بـ (ال) ، المضاف إلى المعرفة ، النداء المقصود.¹

2 . 1 . 3 - دراسة العنوان:

إن قصيدة "عاشق من فلسطين" تعد إحدى النصوص التي دخلت الدوال والمدلولات تفاعلاً، جعلها تنفتح على دلالات غير متناهية؛ إذ كلمة عاشق دلت بصيغة اسم فاعل العائد على ذات الشاعر، التي تحتاج إلى معشوقة بصيغة اسم مفعول، والتي عادت هذه الأخيرة على بلد الشاعر محمود فلسطين : الأرض ، الوطن ، الحبيبة، السكن، الاطمئنان ، الحب الشموخ، البطولة ، الزيتونة. فالعنوان ليس كلمة أو جملة عابرة توضع اعتباطاً إنه آخر ما يكتب موضوع بدقه تناسيه متناهية ، قد يكون إحدى السبل في محاولة الكشف (إنارة و إضاءة) عن معنى النص ، وقد يكون إحدى الوسائل التي ترمي بالمتلقي إلى عالم الغموض الدهاليز النصية ، كما أن العنوان " العنوان قد تتضمن حالة شعرية إدهاشية"² .

ولو بحثنا في عنوان القصيدة من ناحية التعريف والتنكير لوجدنا قد تركب من اسمين معرفين وهما أنا (المخدوف) وفلسطين واسما نكره وهو عاشق ، وفي هذا دلالة واضحة على أن الشاعر يريد أن يعرف بنفسه (أنا) و بمعشوقته (فلسطين) .

1 . بهاء الدين بوخروء، المدخل النحوي، ص : 32 .

2 . ينظر : علي جعفر العلق ، الدلالة المرئية قراءات في شعرية القصيدة الحديثة ، دار الشروق ، عمّان ، ط 1 ، 2002 ، ص : 55 .

2 . 1 . 4 - دراسة التعريف والتكبير في القصيدة :

بناء على التعريفين السابقين للمعرفة و النكرة سنحاول إحصاءها في قصيدة "عاشق من فلسطين" للشاعر محمود درويش ، لكن في هذا الدراسة سنقتصر في استخراج الأسماء المعرفة و النكرة بصفة عامه دون التطرق إلى أنواعها :

الاسم المعرفة			الاسم النكرة		
عيونك	القلب	الريح	شوكة	ضوء	لقاء
الليل	الأوجاع	المصايح	مرة	اثنين	أغنية
العين	الباب	الإنشاد	باب	ألفين	شظايا
الربيعية	الشقاء	الخريفية	مرتبة	صدر	جيتار
الشوق	الحزن	الصوت	سطوح	مشوهة	أحجار
الوطن	الأقمار	الصوت	صمتي	أهل	ميناء
الجيتار	الميناء	الأيتام	مجهولة	منفى	عيون
الأجداد	جرحها	حاضري	روائح	خضراء	راعية
غدها	روحي	كلامك	قشرة	جبال	خوابي
كالسنونو	بيتي	منزها	أغنام	مطاردة	غريب
عتبتنا	مرايانا	الباب	محطمة	مقاهي	خادمة
الخضراء	الأملاح	الأشواق	شعاع	باب	معلقة

البرتقال	الميناء	الدنيا	جبل	ثياب	دم
الشتاء	البرتقال	الصحراء	شمس	أغاني	ملح
الشوك	الأطلال	الباب	جميلة	رموش	سماد
الدار	الباب	دوري	منديل	فؤادا	وحوش
الشباك	الأحجار	الماء	ترتيلا	عرائش	طعم
القمح	الدم	الجرح	ليل	قمر	حسرات
الرئة	الصوت	الماء	وعد	سيوفا	لعبة
نكبتنا	رحلتها	مفكرتي	نخلة	حطاب	نار
مفكرتي	حديقتي	قلبي	ضوء	ملح	زين
قلبي	النار	الكهف	زيتية	كوخ	محطم
الدار	الغسيل	ثياب	آية	زين	فبيض
المواقد	الشوارع	الزرائب	حجرا	فارس	ثعبان
اليتيم	البؤس	البحر	خيول	قصائد	
الرمل	الأرض	الأطفال	فارس		
الفل	العين	الأيك	حدود		
الشهداء	القبل	الباب			
الشباك	الأعاصير	السور			

			العذراء	النور	الكلمات
			أيتامك	شفتي	بصدري
			البيد	القمح	لعينك
			السور	المنفى	الغاب
			البدن	الوجه	الباب
			الخبز	العين	القلب
			الوطن	الأرض	اللحن
			العينين	البيت	البيت
			الأحلام	الاسم	الوشم
			القدمين	المنديل	الهم
			الصمت	فلسطينية	الجسم
			أغانينا	الكلمات	حديثي
			عينيك	أغانينا	ضفائرها
			الميلاد	عينك	مأساتي
			الوديان	فلسطينية	الموت
			البرق	الصوت	الروم
			الشباب	القديمة	الصوار

			الأوثان	الميدان	الفرسان
			الأعداء	الشباب	الشام
			دفاتري	الفرسان	النمل
			أغنيتي	العقبان	أشعاري
			لحمي	النسور	باسمك
					أسفاري

بعدهما قمنا باستخراج الأسماء المعرفة و النكرة نقوم الآن بحساب نسبتها المئوية كالتالي:

أنواع الاسم	الاسم المعرف	الاسم النكرة
عدده	152	79
نسبته	% 65.80	% 34.20

من خلال الجدول السابق (الأسماء المعرفة و النكرة) وما نتج عنه من النسبة المئوية نلاحظ أن الأسماء النكرة طغت في القصيدة، وهذه يبين مدى حب الشاعر للوطن واعتزازه، لأن كثرة الأسماء النكرة في القصيد تدل على الوحدة أو الجنس فالقصد يكون متعلقا بأحدهما ويحجى الآخر على جهة التبعية¹، فهنا الشاعر عبر عن الوحدة وحبه للأشياء وكره لآخر، وهذا بواسطة كلمة العشق ليعبر بها عن الأمل في الرجوع إلى الذات وإلى الحب وإلى الأرض، ويحاول من خلالها نسيان الغربة والمنفى والميناء والسفر والرحيل عن الأهل والأوطان.

1. الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2003، ص: 76.

2 . 2 - دراسة بنية الأسماء من حيث الجمود و الاشتقاق :

قبل أن نتطرق إلى عملية استخراج وإحصاء الأسماء المشتقة و الجامدة في القصيدة علينا التعريف

بهما أولاً :

2 . 2 . 1 - تعريف الاسم الجامد :

الاسم الجامد هو ما دل على ذات فقط.¹

2 . 2 . 2 - الاسم المشتق :

وهو ما أُخذ من غيره، أو صوغ الكلمة المأخوذة من كلمة أو أكثر (الفرع)، وهذا ما يسمى :

الاشتقاق الصغير، وتنقسم المشتقات إلى موصوفات وصفات، فالموصوفات هي: أسماء الذات وأسماء

المعاني، والصفات هي : المشتقات ما عدا اسم الآلة فهو من الموصوفات².

ومن فروع المشتق نذكر منها : اسم الفاعل ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم المفعول ، اسم

المبالغة ، اسم الزمان و المكان ، اسم الآلة .

1 . محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي القاهر، 1996، ص : 82 .

2 . صالح بلعيد، الصرف والنحو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط 1 ، 2003 ، ص : 96 .

2 . 2 . 3 - دراسة الأسماء الجامد و المشتقة في القصيدة :

بناء على التعريف السابق سنحاول استخراج وإحصاء الأسماء الجامدة و المشتقة من قصيدة

"عاشق من فلسطين" وذلك حسب السياق الوارد في القصيدة :

الأسماء المشتقة	الأسماء الجامد
الشقاء . منفى . فلسطينية . فلسطينية .	عيونك . الليل . العين . بيتي . الخريفية . الأجداد .
الشوق مسافة . كلامك . الربيعية .	الأشواق . الميناء . اثنين . غدها . بالعين . ميناء . الدنيا .
فلسطينية . فلسطينية . فلسطينية .	دم . الثعبان . قلبها . شظايا . صدر . الأقمار . الصوت .
فلسطينية . فلسطينية . فلسطينية . راعية .	شوكة . بالعين . كالسنونو . البرتقال . الإسمنت . الشام .
ترتيلا . مشوهة . المواعد . البؤس . كلامك	قشرة . البرتقال . حديقتي . البحر . الرمل . جميلة .
منزلنا . الحزن . مرثية . معلقة . لقاء .	الأرض . الأطفال . الفل . رموش . العين . منديلا .
الإنشاد . مفكرتي . مطاردة . الدمع .	لعينيك . فؤادا . عرائش . البال . باب . مرايانا . الصوت .
مجهولة . حكمة . سجن . القبل . محطة .	جيتار . الجيتار . أهل . البيارة . خضراء . الصحراء .
خادمة . منزلنا . الميلاد . لعاصفة .	أغنام . غريب . حبل . الغسيل . ثياب . أيتامك .
خطاب . الميدان . فارس . المنفى . لعبة .	العقبان . زين . زين . الشهداء . اليتيم . ملح . القلب .
مسارية . فارس . الفرسان . الفرسان	جرحها . روحي . مرة . أغنية . الحزن . مرثية . سطوح .
	أحجار . صمتي . الأيتام . الشوارع . الزرائب . لشمس .
	أغاني . الصوت . شفتي . الماء . النار . باب . الكهف .

الدار . الريح . ضوء . الباب . الخضراء . روائح . عيون .
 جبال . الدار . شعاع . الجرح . الرئة . بصدري . الباب .
 قلبي . قلبي . الباب . الشباك . عمتتنا . ألفين الوطن .
 نكبتنا . الميناء . الأملاح . الشتاء . الشوك . الأطلال .
 الباب . الليل . قمر . دوري . الأحجار . خوايي . الماء .
 القمح . مقاهي . الليل . الكلمات . النور . حديقتي .
 العذراء . أغانيها . سيوفنا . الوطن . عينيك . لوحة .
 السور . ضوء . القلب . العين . ملح . الخبز . اللحن .
 طعم . الأرض . الهم . المنديل . الموت . دفاتري . النار .
 فبيض . النمل . زيتية . كوخ . حشرات . اية . القدمين .
 الجسم . الكلمات . الصمت . الصوت . قشرها . قلبها .
 الشباب . القمح . أغانيها . نخلة . النسور . بيض .
 الأفعى . الروم . البرق . أغنيتي . الصوار الشباب .
 وحوش . البيد . الغاب . السور . الباب . عينيك .
 ضفائرها . سفر . مأساتي . حجر . البيت . أشعاري .
 الوديان . خيول بأعداء . لحمي . البيت . العينين .
 الوشم . باسمك . الاسم . الأحلام . الأوثان . حدود .

وبعدما قمنا باستخراج الأسماء الجامدة والمشتقة نقوم الآن بحساب نسبها المئوية كالتالي :

أنواع الاسم	الاسم الجامد	الاسم المشتق
عدده	192	47
نسبة	%80.33	%19.67

بعد العملية الإحصائية للأسماء المشتقة والجامدة نجد أن الشاعر وظف الاسم الجامد بنسبة كبيرة مقارنةً بنسبة المشتق، وهذا راجع لدلالة الاسم النكرة على معناه، على عكس الاسم المشتق الذي يدل على تغير الحدث و تحوله لذا يعد الاسم المشتق من حيث دوام الصفة وعدم دوامها واقعاً بين الفعل الذي يفيد التغير و التحول مما ينفي ثبوت الصفة أو الحدث ويبين الصفة المشبهة التي تفيد ثبوت الصفة على وجه الاستمرارية والدوام لصاحبها¹.

ومن هذا الصفات التي يريد الشاعر تغييرها هي صفات الغربة والمنفى والميناء و الرحيل عن الأهل والوطن والأرض إلى صفات حبها الشاعر وهي عاشق ، أحب البرتقال ، الإنشاد. ومن الأسماء المشتقة البارزة وخاصة في العنوان هو اسم الفاعل و الذي يدل على ما وقع منه الفعل أو قام به على معنى الحدث ، وهو كالفعل لازم ومتعد؛ فإن كان لازماً رفع الفاعل، وإن كان متعدياً نصب المفعول به².

من خلال مفهومنا لاسم فاعل نجد أن الشاعر وظف هذا الصيغة على مستوى العنوان في كلمة "عاشق" العائد على ذات الشاعر، التي تحتاج إلى معشوقة ، بصيغة اسم مفعول والتي عادت هذه

1 . حليمه أحمد بيت المال ، الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم، قسم اللغة العربية ، جامعة عمر المختار ، ص : 15 .

2 . المرجع نفسه ، ص : 97 .

على بلد الشاعر فلسطين، ولقد عادت أيضا هذه العلامة اللغوية عاشق على صفات عامه، ونسق شامل العشق؛ لتبحث فلسفته وعلاقته بالكائن والوجود و الموجود(عاشق . أنسى . أحاول . الإنشاد . أحب البرتقال . أكره الميناء . أنا غريب الدار . أنا المنفي). وهي صفات عادت على الأنا الشاعر، المتكلمة ، لتدل على ما يحياه ويعيشه ويصف به الشاعر ، من وجع وأسى و أمل و رجاء، كما تدل على ما حدث ويحدث وسيحدث ، فالذات الشاعر رافضة لأمر وفي نفس الوقت هي تأمل حدوث أمور أخرى.

2 . 3 - دراسة بنية الاسم من حيث الأفراد والتشبية و الجمع :

وينقسم الاسم من حيث عدده إلى ثلاثة أقسام وهي :

2 . 3 . 1 - الاسم المفرد : وهو ما دلّ على واحد أو واحدة¹.

2 . 3 . 2 - الاسم المثني :

وهو ما دلّ اثنين أو اثنتين ، وذلك بزيادة ألف ونون إلى الاسم المفرد في حالة الرفع وياء والنون. ويفتح ما قبل ياء المثني في حالتي النصب والجر ، وتكون النون مكسورة في جميع حالات الأعراب².

2 . 3 . 3 - اسم الجمع :

وهو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين³.

1. ملخص قواعد اللغة العربية ،فؤاد نعمة ،ص : 21 .

2 - المرجع نفسه ، ص: 21 .

3 - المرجع نفسه ، ص : 23 .

2 . 3 . 4 - دراسة العنوان من حيث الأفراد والتشبية و الجمع :

لقد وظف الشاعر الاسم المفرد على مستوى العنوان، والذي وظفه في كلمة عاشق ، الذي كان يحمل فيه نداء الناطق الصامت الخفي الجملي ، الذي بعثه المبدع محمود درويش إلى قارئه الذي كان يحمل فيه سمات فردية تمييزية تواصلية، عبر بها الشاعر عن الأمل في الرجوع إلى الذات ، وإلى حب الوطن وحب الأرض معشوقته فلسطين.

بناء على ما سبق سنحاول الآن إحصاء كل من المفرد والمثنى و الجمع في قصيدة "عاشق من

فلسطين" :

المفرد	المثنى	الجمع
شوكة . القلب . الريح . حجرا . الليل .	اثنين . ألفين .	أغانينا . صفائرها .
جرحها . لقاء . العين . مرة . الباب . كلامك .	عينيك . عينيك .	وحوش . حسرات .
أغنية . ضوء . حاضري . غدها . روحي .	العينين . القدمين .	مأساتي . المنديل .
مجهولة . الصوت . الجيتار . صمتي . الميناء .	العقبان	روائح . الأملاح .
أهل . حكمة . البيارة . الخضراء . منفي .		الأشواق . البرتقال .
ميناء . رحلتها . خضراء . الإنشاد . الشقاء .		عيون . البرتقال .
الربيعية . كالسنونو . بيتي . باب . منزلنا .		الكلمات . دفاتري .
عتبتنا . الخريفية . الشوق . الحزن . الصوت .		أشعاري . أسفاري .
مرتبة . الوطن . صدر . مفكرتي . مفكرتي .		الوديان . خيول . الروم

الأوثان . حدود .	الميناء . الدنيا . الشتاء . قشرة . الصحراء .
قصائد . الأعداء .	الشوك . راعية . حديقتي . غريب . ثياب . دم
النسور . الفرسان .	. شمس . اليتيم . البؤس . ملح . جيتار . نكبتنا .
الفرسان . الصوار .	مشوهة . الدار . الباب . الباب . قلبي . قلبي .
عيونك . الأحلام .	الشباك . الإسمنت . الماء . القمح . الليل .
مرايانا . شظايا . جبال .	خادمه . شعاع . الدمع الجرح . البحر . الرمل .
أغنام . الأطلال .	جميلة . الأرض . الفل . العين . لعينك . فؤادا .
الأحجار . خوابي .	ترتيلا . الأيك . فلسطينية . الباب . الشباك .
مقاهي . الغسيل .	ليل . قمر . دوري السور . الرثة . صدري .
أيتامك . المواعد .	الصوت . شفتي . الماء . النار . باب . الكهف
الشوارع . الزرائب .	. الدار . معلقة . جبل . حديقتي . العذراء .
أغاني . كالأطفال .	القمح . سمادا . نخلة . وعد النور . كوخ . أية .
رموش . مندبل . عرائش	سفر . لعبة . البيت . البيت . جلينا .
. الشهداء . سيوفنا	فلسطينية . الوشم . الاسم . الهم . الجسم .
الأعاصير . الأوجاع .	الصمت . الصوت . الميلاد . البال . لعاصفة .
المصايح . سطوح .	البيد . المنفى . السور . الباب . الوجه . البدن .
الأقمار . أحجار .	ضوء . القلب . العين . ملح . الخبز . اللحن .

طعم . الأرض . الوطن . القديمة . نار . البرق . فارس . زيتية . زين . زين . فارس	الشباب . الشباب . الكلمات . أغانيها . الأيتام . الأجداد
--	---

بعدما قمنا باستخراج الاسم المفرد والمثنى والجمع نقوم الآن بحساب نسبها المئوية كالتالي:

نوع الاسم	مفرد	مثنى	الجمع
عدده	153	7	61
نسبته	%69.23	%3.17	%27.60

من خلال الجدول نجد أن الشاعر قد وظف الاسم المفرد بكثرة وهذا راجع لحمل المفرد دلالة الإبلاغ¹، والذي تمثل في القصيدة إبلاغ الشاعر عن الحالة التي كان يعيشها في الوطن من غربة و ميناء و سفر و رحيل عن الأهل والأوطان وتأمله في حدوث أمور أخرى كأن تكون زين الشباب؛ لأنها العاشقة للوطن والراغبة في السلام و الاستقلال ، وقد استعمل الشاعر أيضا الجمع بنسبة معتبرة ، وهذا ما يبرز صفة الالتزام التي تجعل من الشاعر ينسب نفسه للوطن ، و يحاول تغيير واقعه المرید .

1 . حلیمه أحمد بیت المال ، الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم ، ص : 16 .

3 - بنية الأفعال:

قبل أن نتطرق إلى دراسة بنية الأفعال علينا أن نعرّف بالفعل:

- **الفعل:** وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان¹ ، وينقسم الفعل من حيث الدلالة الزمنية إلى ثلاثة أقسام : ماضي ، مضارع ، أمر .

3 . 1 - دراسة بنية الأفعال من حيث الدلالة الزمنية:

الفعل هو القسم الثاني من مباني أقسام الكلم المعروفة ، و دلالاته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في ماده واحد و أما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي في شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرد السياق، فالفعل يدل على الفعلية (الحدث) دلالة لفظية وعلى الزمن من دلالة صيغية كما على الفاعل دلالة معنوية، وفي تحليل بنية الفعل في هذا الجزء نهتم فقط بدلالاته على الزمن ، و اعتمادا على هذا سنحاول استخراج الأفعال في قصيدة "عاشق من فلسطين " وإحصائها كالتالي:

الماضي	المضارع	الأمر
كنا . كان . كنت . أحاط .	توجعني . أعبدها . أحميها	خذني . خذي . خذي .
طار . هاجر . شاء . انكسرت .	أغمدها . أغمدها . يشعل .	خذي . خذي . خذي .
صار . لملمنا . نسيت . نسيت .	يجعل . أعز . أنسى .	خذي . كلي . أرد . خذوا
أصدا . رأيتك . ركضت . رأيتك	أحاول . نتقن . سنزعهما .	

1 . بهاء الدين ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2001 ، ج1، ص : 19.

	نعرفها أسأل . تسحب .	. وقتت . كانت . كانت .
	تبقى . تبقى أحب . أكره .	رأيتك . رحيلك . رأيتك . كنت
	أردف . أدق . يقوم . أقسم	. رأيتك . كنت . ذاب . كانت .
	. أحيط . أنقش . أسقيه .	فتحت . تصلب . قلت .
	يمد . سأكتب . لم تزل .	مادامت . مادامت . رأيتك .
	يذكر . أعرفها . يتبدل .	انكسرت . جزت . رأيتك .
	أزرعها . يلد . يجيء . نطلق	كنت . كنت . حملتك . رأيتك .
	. أعرفها . أعرف	حملتك . صحت . صكته .
		صحت . زاد . نمت . زاد

بعدها قمنا باستخراج الأفعال نقوم الآن بحساب نسبتها المئوية كالتالي:

الأمر	المضارع	الماضي	الفعل
10	38	47	عدده
%10.53	%40	% 49.47	نسبته

من خلال الجدول السابق (الأفعال) وما تمخض عنه من نسب مئوية نلاحظ أن الزمن الماضي هو الذي طغى على أفعال القصيدة ، وفي ذلك دلالة هذا على أن الشاعر لم ينس ماضيه إذ أراد أن يتذكره مع معشوقته (فلسطين) والذي يتسم بذكريات لا يجب أن تمحى من ذاكرة الشاعر .

وفي المقابل نجد الشاعر وظف الفعل المضارع، وهو يحاول من خلاله ربط صلة بين الماضي والحاضر، والذي يضفي حركية واستمرارية وتجدداً وتغيراً¹، فالشاعر ربط بين الماضي والحاضر لكي يبني المستقبل، هذا الأخير جاء على صورة الأمر، وكانت نسبة قليلة مقارنة بسابقه، كما أن الشاعر استعمله في أواخر القصيدة وأغلبه موجه إلى معشوقه الشاعر فلسطين وخاصة بتكرار الفعل "خذيني"، وهذا إشارة إلى أن الشاعر أراد أن يكون مع فلسطين كيفما كانت وأينما كانت.

3 . 2 - دراسة بنية الفعل من حيث الصحة والإعلال :

ينقسم الفعل بالنظر إلى اعتبارات شكلية إلى صحيح ومعتل، ومفهوم الصحة والاعتلال يمس مباشرة بنية الفعل بالنظر إلى نوعية الحروف التي يتشكل منها.

فالألف والواو والياء تسمى حروف علة، متى دخلت في بناء الكلمة سميت الكلمة معتلة بنوع من أنواع ذلك الاعتلال.

والفعل المعتل في علم الصرف : ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة²، وينقسم المعتل بحسب مواقع العلة (موضع العلة) إلى أربع أقسام المثال "وهو جاءت فاء الفعل فيه حرف علة (واو أو ياء)، والأجوف هو فعل جاءت عين الفعل فيه حرف علة، والناقص هو فعل جاءت لام الفعل فيه حرف علة، واللفيف هو فعل جاءت فيه حرف علة وهو نوعان مقرون كهوى ومفروق ك: وفي³.

1. أبي عمر عثمان بن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، تح: موسى بناء علوان العليلي، مطبعة الآداب النجف الاشرف، (د. ط) (د. ت)، ص: 340.

2. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص: 24.

3. محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص: 77 - 78.

أما الفعل الصحيح: هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وينقسم إلى ثلاثة سالم ومضعف و مهموز¹.

بناء على التعريف السابق للفعل الصحيح و المعتل سنحاول استخراج هذه الأفعال و دراستها في قصيدة "عاشق من فلسطين" وإحصائها لكن في دراستنا هذه سنحاول استخراج هذه الأفعال ودراستها بصفة عامة دون تطرق إلى أنواعها ولقد افرز العملية الإحصائية النتائج التالية:

الفعل المعتل	الفعل الصحيح
توجعني . نسيت . أحميها . نسيت . أنسى .	أعبدها . أعز . أغمدها . يتبدل . أزرعها .
رأيتك . زاد . وقفت . . كانت . تبقى . رأيتك .	يشعل . يجعل . تطلق . لم نتقن . يلد .
تبقى . كنت . يقوم . رأيتك . أخط . رأيتك .	سنزرعها . أعرفها . أسال . سنعرفها . أعرف .
أسقيه . رأيتك . يلد . رأيتك . رأيتك . كنت .	تسحب أكتب . لملمنا . أحب . يخبيء . أكره
رأيتك . رأيتك . كنت . طار . ذاب . كانت .	. ركضت . أردف . فتحت . أدق . تصلب .
شاء . مادامت . صار . ما دامت . جرت .	أقسم . أنقش . حملتك . يمد . حملتك . أكتب
كنت . كنت . صحت . . صحت . نمت .	. يذكر . أعرفها . صكته . خذيني . خذيني .
	خذيني . كلي . خذوا . خذيني . خذيني .
	خذيني

1 . عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي، ص : 23 .

بعدها قمنا باستخراج هذه الأفعال نقوم الآن بحساب نسبها المئوية :

المعتل	الصحيح	الفعل
39	43	عدده
%47.56	%52.44	نسبته

بعد العملية الإحصائية للفعل المعتل والصحيح نجد أن الشاعر وظف الفعل الصحيح بنسبة كبيرة مقارنةً بالفعل المعتل ، هذا من شأن إحداه نوع من الموسيقى الداخلية تنسجم مع الحالة الوجدانية المتسمة بالتحسر و الحزن، التي كان يعيشه الشاعر مع بلده المعشوق فلسطين.

3 . 3 - دراسة بنية الفعل من حيث الزيادة والتجريد :

ينقسم الفعل باعتبار حروفه إلى فعل مجرد وفعل مزيد ، فالفعل المجرد هو " ما كانت جميع حروفه أصلية.¹ " والمجرد هو التخلص من أحرف الزيادة المعروفة التي تلحق الأفعال لأغراض بلاغية و جمعت هذه الحروف في كلمة (سألتمونها) و بأحرف الزيادة هذه سمي الفعل مزيد وفائدة الزيادة هو إضافة معنى إلى المعنى الأصلي للفعل كالمبالغة و المطاوعة و المشاركة وغيرها .
و الفعل المزيد "هو ما زيد على حروفه الأصلية حرفاً أو أكثر"² .

1 . فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص : 67 .

2 . المرجع نفسه ، ص : 69 .

اعتمادا على ما قلناه سنحاول استخراج الفعل المجرد والمزيد في قصيدة "عاشق من فلسطين"

و نقوم بإحصائها :

الفعل المزيد	الفعل المجرد
توجعني . أعبدها . نتقن . أحميها . أعبدها .	كنت . طار . هاجر . شاء . صار . لملمنا . نسيت
يشعل . يجعل . أعز . أنسى . أحاول . .	. نسيت . أصدأ . رأيتك . زاد . أحاط ركضت .
سنزعهما . سنزعهما . أسال . تسحب .	وقفت . كانت . رأيتك . كنت . رأيتك . رأيتك .
تبقى . تبقى . أكتب . أحب . أكره .	رأيتك . رأيتك . رأيتك . رأيتك . كنت .
أردف . أدق . يقوم . أقسم . أحيط .	ذاب . كانت . فتحت مادامت . مادامت .
أنقش . أسقيه . يمد . أكتب . تزل . يذكر .	جزت . كنت . كنت . حملتك . حملتك . زاد .
أعرفها . يتبدل . أزرعها . تطلق . يلد .	صحت . صكته . صحت . نمت خذني . خذيني .
يخبئ . أعرفها . أعرف . انكسرت . تصلب	خذيني . خذيني . خذيني . خذيني . كلي
. انكسرت .	. أرد . كنا . خدوا .

استناداً إلى الجدول السابق ، فإن النسبة المئوية تكون كالتالي :

المزيد	المجرد	الفعل
41	51	عدده
%44.56	%55.44	نسبته

بعد العملية الإحصائية نجد أن الشاعر قد وظف الفعل المزيد أكثر من المجرد ، والغرض من هذا "هو التوسع في المعنى"¹ من أجل أن يعكس الحياة التي يعيشه مع معشوقه بجميع أبعادها (من حب وعشق ومنفى و غربة) و هي صفات تدل على ما يجياه و يعيشه و يتصف به الشاعر مع معشوقته .

1 . حسن غازي السعيد ، محمد نوري الموسوي ، دلالة الفعل المزيد بتضعيف في القرآن الكريم ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، 2005 ، ص : 1 .

4 - خلاصة:

في هذا الفصل تم الوقوف على مظاهر تشكل البنية الصرفية داخل قصيدة "عاشق من فلسطين" وقد تم من خلال تحليل الأبنية الصرفية الوصول إلى مجموعة من النتائج وهي:

أن البنية الصرفية هي أبنية دلالية بواسطتها تصريف الكلمات لضروب من المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، وتتشكل البنية الصرفية من محورين أساسيين بنية الأسماء وبنية الأفعال.

فعلى مستوى بنية الأسماء توصلنا إلى أن الشاعر قد وظف الأسماء بكثرة مقارنة بالأفعال أي أن الشاعر في حالة تسودها نوع من السكون ومتجهة نحو الحركية إلى جانب الأفعال ، وبالنسبة إلى دراسة بنية الاسم النكرة والمعرفة نجد أن الشاعر وظف الأسماء النكرة أكثر من المعرفة ، وهذا للدلالة الأسماء النكرة على الوحدة ، وبالنسبة لبنية الاسم المشتق والجماد نجد أن الشاعر وظف الأسماء الجمادة أكثر ، وهذا راجع لدلالاتها على المعنى على عكس المشتق الذي يدل على الصفة كان لوصف حالته ، وأما بنية المفرد و الجمع و المثني فنجد أن الشاعر وظف الاسم المفرد بكثرة لأنه كان المناسب للإبلاغ عن حالته.

أما على مستوى بنية الأفعال نجد الفعل الماضي قد ورد بكثرة ثم المضارع ثم الأمر ، وهذا راجع إلى وصف الشاعر لأحداث راهنة ماضية ضمن الواقع المعيش ، و المضارع كمؤشر على الأحداث التي يعيشها ، وأما ليني به المستقبل ، و بالنسبة للفعل الصحيح والمعتل نجد أن الفعل الصحيح أكثر من المعتل وهذا لتغني بالموسيقى الداخلية التي تنسجم مع الحالة الوجدانية، أما الفعل المجرد والمزيد فكان توظيف الفعل المزيد أكثر من هذه توسيع المعنى الذي ينقله الشاعر عن الحالة التي يعيشها .

الفصل الخامس :البنية

التركيبية في قصيدة "عاشق

من فلسطين"

1 - تمهيد :

يرمي هذا الفصل إلى دراسة المستوى التركيبي (النحوي)، وذلك بتحليل البنى التركيبية في قصيدة "عاشق من فلسطين"، وينطلق من الظواهر اللغوية النحوية للكشف عن القوانين الداخلية التي تساهم في ضبط الممارسة الكلامية، من حيث التسلسل والتناسق بين أجزاء الكلام، كالتحكم في اندراج الكلمة مع الكلمة لتكوين الجملة، والجملة مع الجملة لتكوين الخطاب، بحيث تعد الجملة المحرك القوي للنص ، ولذا سنحاول فيما يلي عند بداية كل عنصر جديد التعرف المختصر لعناصر المستوى التركيبي ، ومن ثم التطبيق عليها من خلال القصيدة .

2 - بنية الجملة :**2 . 1 - مفهوم الجملة :**

قد تحددت مصطلحات الجملة وتنوعت في القديم فهناك من استخدم مصطلح "الكلام" وعني به "الجملة" ومنه من استخدمهما معا دون التفريق بينهما ، ومنهم من فرق بينهما ، ولعل هذا راجع إلى اضطرابهم وعدم استقرارهم على مصطلح واحد .

فالزنجشيري (ت 538 هـ) يعرف الكلام ويعني به الجملة في كتابه المفصل بقوله : « هو المركب من اسمين كقولك: زيد أخوك ، وبشر صاحبك ، أو فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر ويسمى الجملة »¹ .

1. ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ج 1 ، ص : 18 .

أما ابن يعيش (ت 643 هـ) فلا يفرق بين الكلام والجملة حيث يقول: «إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها فكل واحدة من الجملة الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها»¹.
 أما عند المحدثين نجد أن إبراهيم أنيس يعرف الجملة فيقول: «إن الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركيب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»².

ولعله من المفيد أن نعرض تعريف اللساني الأمريكي بلومفيلد Bloomfield للجملة الذي يمكن أن نترجمه كما يلي «بأن الجملة شكل لغوي مستقل لا يضم بفضل أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر»³.

من خلال تعريفات اللغويين للجملة نخلص إلى أنهما: مجموعة من الكلمات مرتبة ترتيبا نحويا تكوّن وحدة لغوية كاملة تعبر عن معنى مستقل.

1. انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص: 21.

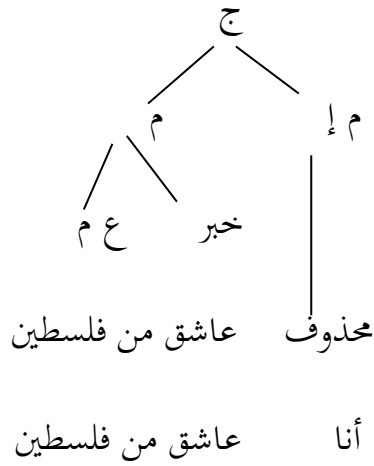
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1978، ص: 276.

3. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 3، 2001، ص: 207.

2 . 2 - دراسة العنوان :

يعد العنوان من المفاتيح المهمة التي يمكن أن يباشر القارئ بواسطتها النص ، فهو لم يعد مجرد مرشد للعمل، يمر عليه القارئ مروراً سريعاً متوجهاً إلى النص، وإنما أصبح جزءاً من المبنى الاستراتيجي للنص¹ ، وعنوان قصيدة درويش عنوان اختصاري يلخص فكرة العمل الأدبي المركزية، ويحوي بصورة عامة تلخيصاً قصيراً للعمل من وجهة نظر الكاتب² ، إذ أن جملة (عاشق من فلسطين) عبرت عن محتوى النص وعن مدى تعلق الشاعر بحبيبته (فلسطين) فهو يراها في كل مكان، وجاءت توظيف الشاعر لكلمة (عاشق) لما تحمله من دلالة الوجد والشوق مما له أثر في توجيه المسار الدلالي للنص، ثم جاءت شبه الجمل (من فلسطين) لتؤكد العلاقة بين لفظة عاشق ومحتوى النص. إذ كلمة عاشق خبر لمبتدأ محذوف تقديره في البنية العميقة "أنا" والذي يعود إلى ذات الشاعرة، وما بعدها يمكن

اعتبارها عناصر إلحاق وتنمية :



1 . عبد القادر رحيم ، علم العنونة دراسة تطبيقية ، دار التكوين للتأليف النشر ، دمشق ، ط 1 ، 2010 ، ص : 40 .

2 . ينظر : خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، د ط ، 2007 ، ص : 47 - 48 .

ولعل الشاعر بهذا الحذف على مستوى العنوان أراد أن يجعل أناه حاضرة بقوة ، على الرغم من هذا القطع الذي يستوجب من القارئ تعويضه لأن اسم الفاعل أدلّ على الفاعل وأدلّ على ثبوت الصفة فيه ، بل أدلّ نسبة إلى "الأنا" مع دلالة استمرارها في الذات ، التي سيطرت على مستوى دلالات هذا العاشق المتجسدة في الحذف ، فلقد كان العنوان ذا صلة عضوية بالقصيدة ؛ لأنه الإشارة التي يرسلها المبدع إلى قارئه ، كما كان النداء الناطق الصامت الخفي الجلي الذي بعثه المبدع محمود درويش إلى قارئه .

2 . 3 - الجملة الاسمية والجملة الفعلية :

قسم جمهور النحاة و اللغويين العرب الجملة إلى نوعين اسمية وفعلية ومن هؤلاء ابن جني الذي ينص على ذلك قائلاً: « وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه ، وهي على ضربين : جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، وجملة مركبة من فعل وفاعل »¹ .

و على مستوى البنية اللغوية المدروسة (المستوى التركيبي) تم تجريد كل من الجملة الاسمية والفعلية ضمن قوائم إحصائية كان الحضور الأوفر فيها للجملة الفعلية على حساب الجملة الاسمية² ، كما سنوضح ذلك في الجدول التالي:

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
عاشق من فلسطين	توجعني
عيونك شوكة في القلب	أعبدتها

1 . كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، ص 212 .

2 . بالطبع يدخل فيها الجملة الاسمية بجميع أنواعها .

أحميها من الريح	أعزّ عليّ من روحي
أغمدها وراء الليل و الأوجاع	بأنا مرة كئنا وراء ،الباب ،اثنين
أغمدها	كئنا وراء ،الباب ،اثنين
فيشعل جرحها ضوء المصابيح	كلامك كان أغنية
و يجعل حاضري غدها	كنت أحاول الإنشاد
أنسى ،بعد حين ،في لقاء العين بالعين	لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية
طار من بيتي	كلامك .. كالسنونو طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا	فصار الحزن ألفين
شاء الشوق	لكنيّ نسيت
انكسرت مرايانا	رحيلك أصدأ الجيتار
لملنا شظايا الصوت	أم صمتي أصدأ الجيتار
لم نتقن سوى مرثية الوطن	كانت الدنيا عيون الشتاء
سنزعهما معا سطوح نكبتنا	قشرة البرتقال لنا
سنعزفها لأقمار مشوهة ..و أحجار	خلفي كانت الصحراء
نسيت يا مجهولة الصوت	كنت حديقتي
رأيتك أمس في الميناء	أنا غريب الدار
مسافرة بلا أهل .. بلا زاد	أنت الرثة الأخرى بصدري

ركضت إليك كالأيتام	أنت أنت الصوت في شفتي
أسأل حكمة الأجداد	أنت الماء
تسحب البيارة الخضراء ... إلى ميناء	أنت النار
تبقى رغم رحلتها ... الأشواق	عند الدار معلقة
تبقى دائما خضراء	معلقة على جبل الغسيل ثياب أيتامك
أكتب في مفكرتي	كنت جميلة كالأرض .. كالأطفال .. كالفلّ
أحبّ البرتقال.	فلسطينية كانت
أكره الميناء	لم تزل فلسطينية
أردف في مفكرتي	فلي وعد مع الكلمات و النور
على الميناء وقفت	أنت حديقتي العذراء
رأيتك في جبال الشوك ... مطاردة	ما دامت أغانيها
أدقّ الباب يا قلبي على قلبي	أنت وفيه كالقمح
يقوم الباب ... و الأحجار	ما دامت أغانيها
رأيتك في خوابي ... محطة	أنت كمنخلة في البال
رأيتك في مقاهي الليل خادمة	لكني أنا المنفي خلف السور والباب
رأيتك في شعاع الدمع والجرح	أينما كنت
رأيتك عند باب الكهف .. عند الدار	كيفما كنت

رأيتك في المواقد ... في دم لشمس	فلسطينية العينين و الوشم
رأيتك في أغاني اليتيم والبؤس	فلسطينية الاسم
رأيتك ملء ملح البحر و الرمل	فلسطينية الأحلام و الهمّ
أقسم: من رموش العين سوف	فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم
أحيط منديلا	فلسطينية الكلمات و الصمت
أنقش فوقه لعينيك	فلسطينية الصوت
اسماً حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا	فلسطينية الميلاد و الموت
ذاب ترتيلا	نار أشعاري
يمدّ عرائش الأيك	خيول الروم
سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل	أنا زين الشباب
فتحت الباب ... على قمر	فارس الفرسان
تصلّب في ليالينا	أنا و محطم الأوثان
قلت ليلتي	حدود الشام
دوري وراء الليل والسور	قصائد تطلق العقبان
نشرعها	فبيض النمل لا يلد النسور
نزرعها	بيضة الأفعى يخبئ قشرها ثعبان
ما انكسرت لعاصفة و حطّاب	خيول الروم أعرفها

و ما جزّت ضفائرها ... والغاب	أنا زين الشباب
خذي تحت عينيك	أني فارس الفرسان
خذي	
خذي	
أزدد إليّ لون الوجه و البدن ... و الوطن	
خذي تحت عينيك	
خذي لوحة زيتية في كوخ حسرات	
خذي آية من سفر مأساتي	
خذي لعبة .. حجرا من البيت	
ليذكر جليا ... إلى البيت	
حملتك في دفاتري القديمة	
حملتك زاد أسفاري	
صحت باسمك في الوديان	
أعرفها	
إن يتبدل الميدان	
خذوا حذرا	
صكته أغنيتي على الصوّان	

أزرعها	
صحت بالأعداء	
كلي لحمي إذا ما نمت يا ديدان	
يجبى قشرها ثعبان	
أعرفها	
أعرف قبلها أيّ	

بعد استخراج الجمل الاسمية و الفعلية نأتي الآن إلى حساب نسبتها كالتالي :

نوع الجملة	الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
عددتها	55 جملة	76 جملة
نسبتها	41.98 %	58.02 %

بعد إحصاء الجمل الاسمية والفعلية في القصيدة يتضح أن شكل الجمل لكل نوع لم يكن واحدا ولا مكررا ، وإنما تتناوب وفق ما تقتضيه السياقات الإبداعية ، وذلك واضح من خلال الجدول السابق ، حيث بلغت الجمل الفعلية فيها 76 جملة ، في حين لم تشكل الجمل الاسمية إلا 55 جملة ، لكن الملمح العام عن حضور الجملتين هو تقارب استعمالهما ، و هو ما يفسر أن الجملة الاسمية تكتسب من تصدر الاسم الدلالة على الاستقرار والثبوت ، وجاء في قول الشاعر¹ : (أنت أنت الصوت) تكرر الضمير ليكشف عن عمق الصلة بين الشاعر وفلسطين التي تعني له الوجود والتاريخ،

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص 44 .

أما عن الجملة الفعلية فهي تكتسب من تصدّر الفعل الدلالة على التغيّر والحدوث ، وهنا الشاعر درويش وظف الجمل الفعلية في قوله (توجعني ، أعبدها ، أحميها) للدلالة على تمسكه بحبيته (فلسطين)، وفي جملة (فيشعل جرحها ، ويجعل حاضري) جعل الشاعر المستقبل يصنع الحاضر عبر انزياح أسلوب ليتماشي مع رؤيته التي تؤمن بالمستقبل ،وقد وظف الشاعر زمن الأمر للدلالة على مطالبته لحبيته بأن تعيد له كل جميل .

بعد دراسة كل من الجملة الاسمية و الفعلية عموماً سنحاول في العنصر اللاحق التفصيل فيها .

3 - الجملة الاسمية :

هي جملة تحمل الإسناد بأنواعها المثبتة والمنسوخة و المنفية ؛ فالاسم يسند ويسند إليه ، يكون المسند اسماً أو ما يجري مجراه (أي أنّ الجملة الاسمية قد تسند إلى اسم أو فعل) .

إنّ الجملة الاسمية ليست وحدة متكاملة ، حيث يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر ، أي يحدث استقلال كل واحد عن الآخر ، كما أنّ الجملة الاسمية تفيد الإثبات في حالة تجريدتها من علامات الجمل الأخرى ، وهي لا تشتمل على معنى الزمن ، و لا تشير إلى حدث إلا إذا أضفيت إليها عنصر زمني طارئ كالأفعال الناسخة¹ ، فهي موضوع للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار ، فإذا كان اسماً يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بالقرائن ، وإذا كان خبرها مضارعاً قد يفيد استمراراً تجديداً ، وذلك إذا لم يوجد داع إلى الدوام ، فالجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت ، لكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم وفعل² .

1 . ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 ، ص: 130 .

2 . ينظر : فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2002 ، ص: 16 .

3 . 1 - الجمل الأصلية والجمل المنسوخة :

تنقسم الجملة الاسمية باعتبار التركيب إلى أصلية و منسوخة ، فالجملة الأصلية في الجملة الاسمية هي ما تتركب من المبتدأ والخبر مع سلامة كل عنصر فيها من التغير بفعل التحريد عن العوامل اللفظية الداخلية على الجملة ، أما الجمل المنسوخة فهي التي تغير حكم المبتدأ والخبر فيها عن أصله اللفظي واللغوي ، والنواسخ أنواع ؛ فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ككان وأخواتها و الحروف الملحقة بليس وكاد وأخواتها ، ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر كإنّ وأخواتها ولا النافية للجنس ، وهناك ما ينصب المبتدأ والخبر .

ودراسة الجملة الاسمية لا يكتمل في أي دراسة إلا إذا قرنت بالجملة المنسوخة وبهذا ارتأينا في هذا

العنصر إلى فصل كلا من الجملة الأصلية والمنسوخة في الجملة الاسمية في الجدول التالي :

الجملة المنسوخة	الجملة الأصلية
بأنّا مرة كئنا وراء ،الباب ،أثنين	عاشق من فلسطين
كئنا وراء ،الباب ،أثنين	عيونك شوكة في القلب
كلامك كان أغنية	أعزّ علي من روعي
كنت أحاول الإنشاد	كلامك .. كالسنونو
لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية	عتبتنا الخريفية
صار الحزن ألفين	رحيلك أصداً الجيتار
لكي نسيت	أم صمتي أصداً الجيتار

كانت الدنيا عيون الشتاء	قشرة البرتقال لنا
خلفي كانت الصحراء	أنا غريب الدار
كنت حديقتي	أنت الرثة الأخرى بصدري
كنت جميلة كالأرض .. كالأطفال .. كالفلّ	أنت أنت الصوت في شفتي
فلسطينية كانت	أنت الماء
لم تزل فلسطينية	أنت النار
ما دامت أغانيها	عند الدار معلقة
ما دامت أغانيها	على جبل الغسيل ثياب أيتامك
لكني أنا المنفي خلف السور والباب	فلي وعد مع الكلمات و النور
أينما كنت	أنت حديقتي العذراء
كيفما كنت	أنت وفية كالقمح ... حين نزرعها
أعرف قبلها أيّ أنا زين الشباب	أنت كمنخلة في البال
	فلسطينية العينين و الوشم
	فلسطينية الاسم
	فلسطينية الأحلام و الهمّ
	فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم
	فلسطينية الكلمات و الصمت

	فلسطينية الصوت
	فلسطينية الميلاد و الموت
	نار أشعاري حملتك زاد أسفاري
	خيول الروم أعرفها
	فارس الفرسان
	أنا و محطم الأوثان
	حدود الشام أزرعها
	قصائد تطلق العقبان
	فبيض النمل لا يلد النسور
	بيضة الأفعى يخبئ قشرها ثعبان
	خيول الروم أعرفها
	أنا زين الشباب
	فارس الفرسان

من خلال الجدول السابق فإن نسبة الجمل المنسوخة و الأصلية من مجموع الجمل الاسمية كالآتي :

نوع الجملة الاسمية	الجملة الأصلية	الجملة المنسوخة
عددها	39 جملة	19 جملة
نسبتها	66.07 %	33.93 %

من خلال دراستنا نرى أن الجملة الأصلية احتفظت بالنسبة الأوفر من الجمل الاسمية في القصيدة وقد تواترت في 37 موضعا ، و يعكس هذا الاستعمال الكثيف للجملة الأصلية نوعا من أسلوب لغوي يعتمد فيه صاحبه على مبدأ الثبات الذي تفيده الجملة الاسمية ، والنصوص الأدبية في مثل هذا التفاوت بتفاوت التجارب واختلاف الرؤى والبيئات .

و من أمثلة الجمل الأصلية في قول الشاعر¹: (فلسطينية الاسم) ، حيث نجد أن هذه الجملة تتكون من (مبتدأ محذوف (أنت) + خبر مضاف (فلسطينية) + مضاف إليه (الاسم)) .

أما عن التركيب الاسمي المنسوخ فقد استعمله درويش في 19 جملة ، وقد تنوعت توظيف النواسخ فمن الفعلية نجد كان أو إحدى أخواتها (كان ، صار ، دام) ومن النواسخ الحرفية نجد إنّ أو إحدى أخواتها (إنّ ، لكن) و الملاحظ أن درويش لم يكثر من استعمال هذا النوع من الجمل في هذه القصيدة و منها قوله : "كنت أحاول الإنشاد" ، حيث دخل الناسخ الفعلي (كان) على المبتدأ (الضمير المتصل التاء) والخبر (أحاول الإنشاد) فدللت على الماضي وعلى الحرية و الانطلاق والفرح والاطمئنان والاستقرار ، لكن هذا ضاع لما حلّ الشقاء وأحاط .

3 . 2 - التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية :

إن التركيب كمظهر لغوي يمكن أن نلمس فيه جملة من الظواهر اللغوية تسمى عادة بالأساليب أو الأنماط التعبيرية كالتقديم والتأخير والحذف ، وهي ظواهر تستدعيها المواقف الإبداعية حسب حاجة المتكلم والسامع ، كما قال عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز في باب التقديم والتأخير: «هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن واسع التصريف بعيد الغاية لا يزال يفتقر لك عن بديعة ويفضى

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص : 44 .

بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان¹.

فالتقديم والتأخير بهذا الاعتبار هو تحريك موضعي لجملة من العناصر التركيبية عن جهتها الأصلية لحاجة إبداعية ، أما الحذف فعبارة عن تجاوز ذكر العنصر لما في ذلك من تحقيق للغاية المعنوية . وفي دراسة البحث لهذه الظواهر التركيبية للجملة الاسمية وجد سيطرة ظاهرة التقديم والتأخير في مقابل الحذف كما سنوضح ذلك في الجدول التالي :

التقديم والتأخير	الحذف
لكنني نسيت *	أم صمتي ... *
رحيلك أصدأ الجيتار	لم تزل ...
كانت الدنيا عيون الشتاء	أينما كنت ...
أنا غريب الدار	كيفما كنت ...
أنت الرثة الأخرى بصدري	... فلسطينية العينين و الوشم
أنت أنت الصوت	... فلسطينية الاسم
أنت الماء	... فلسطينية الأحلام و الهَمّ
أنت النار	... فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم
فلي وعد مع الكلمات	... فلسطينية الكلمات و الصمت

1 . عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص: 85 .

* تشير النقط الخطية إلى موقع العنصر المحذوف من الجملة ، بينما يستعمل السطر للإشارة إلى العنصر المقدم أو المؤخر في الجملة.

... فلسطينية الصوت	أنت <u>حديقتي العذراء</u>
... فلسطينية الميلاد و الموت	أنا <u>زين الشباب</u>
	فبيض <u>النمل</u> لا يلد النسور
	أنا <u>زين الشباب</u>

بعد فصل الجمل الاسمية التي تقدم أحد طرفيها أو تأخر في مقابل الجمل التي حذف منها أحد

طرفيها تبين لنا أن النسبتان متقاربتان إلى حدٍ ما ، كما سنوضح في الجدول التالي :

الحذف	التقديم والتأخير	الظاهرة اللغوية
11 جملة	13 جملة	عددها
% 45.83	% 54.17	نسبتها

إن الملمح الأساسي الذي يمكن رصده من خلال تحليل الظواهر التركيبية هو ميول الشاعر "درويش" إلى إثبات العناصر اللفظية على المستوى التركيب ، وعدم الإسراف في الحذف الذي قد يكون علامة على نوع من التعقيد في الخطاب ، وهذا ما برئ منه أسلوب الشاعر حيث نراه يميل إلى الذكر أكثر من الحذف ، كما أنه لا يلتجئ إلى التقديم والتأخير إلا حسب الحاجة في الموضع الذي يحسن فيه ذلك .

وقد وظف الشاعر التقديم والتأخير في قوله : فلي وعد مع الكلمات .

من خلال الجملة نرى أنها تكونت من خبر شبه جملة مقدم (لي) عن المبتدأ النكرة (وعد) ، أما عن الحذف نرى ذلك في قوله : (فلسطينية الصوت) ، بحيث تكونت الجملة من (مبتدأ محذوف (أنت) + خبر مضاف (فلسطينية) + مضاف إليه (الصوت)) ، وقد جاء حذف المبتدأ للتأكيد على هوية فلسطين .

4 - الجملة الفعلية :

هي الجملة التي تبدأ بفعل ، ولها ركنان أساسيان لا بد من وجودهما فيها لكي تكون كلاماً مفيداً، وهما : المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل ، أو نائب الفاعل) ، وإذا حذف أحد الركنين يقدر¹ .
والجملة الفعلية مفادها الإخبار بمُطلق العمل مقروناً بالزمان من غير أن يكون مبالغة وتوكيد ، إذ تدلّ على عدّة صور من الأحداث والأزمان الدالة على التغير والتجدد ، فهي موضوعة لتصوير الحدث في الماضي أو الحال أو المستقبل ، فتدل على تجدد سابق أو حاضر أو آتٍ² .

4 . 1 - دراسة الجمل المؤكدة والمنفية في الجملة الفعلية :

تنقسم الجملة باعتبار ما يدخل عليها من أدوات لفظية إلى عدة أقسام تعرف بأصناف الجمل ، وتكون محل دراسة بلاغية تعنى أساساً بتصنيف هذه الجمل وفقاً لمعاني الأدوات الداخلة عليها فإذا دخلت أداة الاستفهام على الجملة سميت الجملة استفهامية ، وإذا دخلت أداة النفي سميت الجملة منفية ، أي أن وظيفة تلك الأدوات هي (التعبير عن المعنى النحوي العام للجملة والأساليب)³ .

1 . ينظر : سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، مصر ، ط 1 ، 1995 ، ص : 108 .

2 . ينظر : أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط 1 ، (د ت) ، ص : 142 .

3 . مصطفى فاضل الساقى ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخاتمي ، القاهرة ، 1994 ، ص : 262 .

غير أننا في هذه الدراسة اقتصرنا فقط على الجملة المؤكدة والجملة المنفية ، فالجملة المؤكدة هي ما اتصلت بأدوات التوكيد كـ "لام" التوكيد و "نون" التوكيد في الأفعال ، و وظيفة كل منها توكيد الخبر في ذهن المتلقي ، أما المنفية فعبارة عن وصف مخالف لمفهوم الخبر المثبت في الكلام الذي هو "إعلام المخاطب بشيء يجهله سابقا ، وهو ما تعلق به أدوات النفي والأمر والاستفهام والتعجب"¹.

وفي مجال الدراسة التطبيقية اتضح لنا أن الجمل المؤكدة وأسلوب التوكيد قد سيطر على أنواع الأساليب الأخرى من خلال قصيدة "عاشق من فلسطين" ، فقد كانت الجملة المؤكدة أكثر حضوراً، وذلك لتواجدها في سبعة مواضع ، مقارنة بالجملة المنفية التي ذكرت في ثلاث مواضع فقط ، كما يوضح الجدول التالي :

الجملة المنفية	الجملة المؤكدة
لم نتقن سوى مرثية الوطن	فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ما انكسرت لعاصفة و حطّاب	فهاجر باب منزلنا
و ما جزّت ضفائرها ... والغاب	سنزعهما معا سطوح نكبتنا
	سنعزفها لأقمار مشوهة .. و أحجار
	سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل
	ليذكر جليا ... إلى البيت
	إن يتبدل الميدان

1 . صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقها عند عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 ، ص:124 .

بعد إحصاء الجمل المؤكدة والمنفية من الجملة الفعلية تبين لنا أن نسبة الجمل المؤكدة أكثر نسبة من

المنفية ، كما سنوضح في الجدول التالي :

نوع الجملة الفعلية	الجمل المؤكدة	الجمل المنفية
عددتها	7 جمل	3 جمل
نسبتها	70 %	30 %

استعمل درويش الجمل المؤكدة وأكثر منها للتعبير عن مدى حبه و تمسكه ببلده فلسطين و ذلك جاء في قوله : فهاجر باب منزلنا ، ونلاحظ هنا أن الشاعر شبه فلسطين بالطائر المهاجر وأكد على هجرته للقدس ، أما عن النفي فقد ظهر في قوله : ما انكسرت لعاصفة و حطّاب ، وهنا الشاعر شبه فلسطين في صمودها بالنخلة ونفى انكسارها رغم الاحتلال والحصار .

4 . 2 - التقديم و التأخير و الحذف في الجملة الفعلية :

إن الظواهر التركيبية التي تم الحديث عنها في الجملة الاسمية ليست حكرًا على الجملة الاسمية ولكنها ظواهر تكون في كل أنواع الجمل و التراكيب بوصفها أساليب تعبيرية تستدعيها الحاجة الإبلغية ، فقد يحدث التقديم والتأخير في أحد عناصر الجملة الفعلية فيتقدم المفعول على الفاعل ويتأخر الفاعل بعدما كان محفوظ الرتبة بالتقدم ، أو بتقدم المفعول عن الفعل والفاعل معا ولكل ذلك مبررات على مستوى الإبلغي في الموقف الكلامي وكذلك الحذف بوصفه ظاهرة تركيبية تقع على واحد من عناصر الجملة الفعلية .

وفي دراستنا لهذه الظاهرة على مستوى الجملة الفعلية لقصيدة "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش تبين لنا أن التقديم والتأخير و الحذف لم يكن بالحضور الكبير ، على غرار ما كان في الجملة الاسمية، كما سنبين في الجدول التالي :

الحذف	التقديم والتأخير
نسيت يا ... مجهولة الصوت	حملتك زاد أسفاري
إن ... يتبدل الميدان	صكّته أغنيتي على الصّوان

لم يستعمل الشاعر التقديم والتأخير والحذف بكثرة في الجمل الفعلية وذلك أن التقديم والتأخير كان في موضعين ، فمثلا قول الشاعر : صكّته أغنيتي على الصّوان ، و هنا درويش قدم المفعول به (الهاء) على الفاعل (أغنيتي) . فيما ورد الحذف في موضعين ، كما في قوله : إن يتبدل الميدان .

5 - خلاصة :

من خلال هذه الدراسة تمكّننا من التعرف على قواعد تشكل البنية النحوية التركيبية على مستوى الخطاب الشعري لمحمود درويش من خلال قصيدته "عاشق من فلسطين" ، كما بينها في بداية العمل التطبيقي للفصل ، وفيها تم تناول التراكيب وفق خطة استوعبت في التحليل كلا من الجملتين الاسمية والفعلية من وجهة تقسيمية متكافئة لكل جملة بحيث عولجت الجملة الاسمية باعتبارين أساسيين هما : الجملة الأصلية والمنسوخة ، و التقديم والتأخير في الجملة الاسمية أما على مستوى الجملة الفعلية فتم التعامل مع التراكيب وفق اعتبارين كذلك هما : الجملة المؤكدة والمنفية ثم مظاهر التقديم والتأخير في الجملة الفعلية مع الوقوف على بعض دلالات الاستعمال لمختلف الأبنية التركيبية في كل نوع من أنواع التراكيب المدروسة على مستوى الجملتين السابقتين .

أما على مستوى النتائج التي تم التوصل من خلال الفصل فكانت كالآتي :

على مستوى بنية الجملة الأصلية والمنسوخة كانت الوفرة في الاستعمال للجملة الأصلية ، ليعطي ذلك دلالة على نوع من الثبات المستمد من بنية الجملة الأصلية ، أما على مستوى الجملة الفعلية فقد كان لحضور البنية المؤكدة في مقابل بنية النفي مبررات نفسية مما دفع الشاعر باتجاه استخدام جمل التأكيد بشكل أوفر ، أما على مستوى الظواهر التركيبية المتعلقة بالتقديم والتأخير والحذف ، فلم يكن بالحضور الكثير مقارنة بالجملة الاسمية .

الفصل السادس

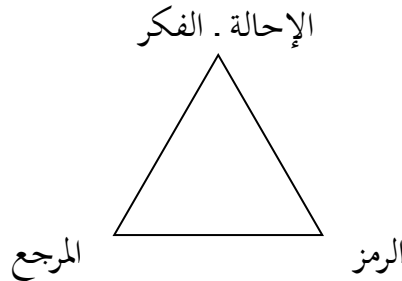
:البينة الدلالية في قصيدة

"عاشق من فلسطين"

1 - تمهيد:

علم الدلالة علم فسيح الأرجاء متداخل الأجزاء متسع العلاقات مع المستويات الأخرى الصوتية والبنائية و التركيبية ، زيادة على علاقاته بعلوم ومعارف إنسانية كثيرة كالفلسفة و الفقه وعلم الكلام والتاريخ والجغرافيا والاجتماع وغيرها من العلوم التي يبدو بعضها شديد الاشتباك بعلم الدلالة¹.

لقد حصر دي سوسير تحليلاته في مجال النظام اللغوي و العلامات اللغوية ، واعتبر أن اقتران الدال بالمدلول هو الدلالة وهذا الارتباط في نظره اعتباطي ، فالعلامة اللغوية غير مسوغة و ليست مبررة طبيعياً، إلا أن هذا التمثيل للدلالة لم يرق العديد من الباحثين خاصة السلوكيين منهم الذين عارضوه بشده، وقد نجد أن "أوغدن" و "ريشارد" أعدا مثلثا يمثل العلاقات السببية وغير السببية في الدلالة وأسمياه "مثلث الإحالة " لأن الدلالة في نظرها تعود إلى مرجع واحد معين ، وهذا يعني أن الرمز عندهما يمثل الدال في حين أن المرجع لم يعد هو المدلول ، وإنما صار يمر بالفكرة والإحالة ثم يمر بالمفسر و التفسير ، وبذلك يكون السياق هو مجموع التجارب السابقة التي ارتبطت في ماضي الشخص بالموضوع حتى أصبح له رمز يشير إليه ويقوم مقامه و الشكل التالي يبين ذلك² :



1 . هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص : 17 .
 2 . عدنان بن ذريل ، اللغة و الدلالة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 1981 ، ص : 47 .

و للتعرف أكثر على هذا المستوى المهم سنحاول التطرق و التعرف على أهم عناصره باختصار بما يخدم البحث .

2 - علم الدلالة :

لا يزال علم الدلالة إلى حد الآن يشكو من أنه لم يحدد غايته بدقة ، ولم يوضح مجموع مصطلحاته ولا ماهيتها ، ولا حدود هذه المصطلحات ، والحق أن نمو علم الدلالة الحديث ، و اختلاف مقارباته المنهجية، وخلافات الألسنين الفلسفية و المنهجية في آن واحد ، قد جعله متنوع الاهتمامات.

2 . 1 - تعريف علم الدلالة:

أ - لغة : ويقال دله على الطريق يدلّه دلالة ، و دلالة ، ودلولة¹.

ب - اصطلاحاً : يعرف الشريف الجرجاني الدلالة "بأنه كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، أما الثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص و اقتضاء النص².

1 . ابن منظور، لسان العرب ، مادة دلل، ج 11 ، ص : 249.

2 . فايز الداية ، علم الدلالة العربي، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1996، ص : 10 .

2 . 2 - أنواع الدلالة :

2 . 2 . 1 - الدلالة الصوتية :

يتحدث العلماء عن الدلالة الصوتية و أثرها في وضوح المعنى لأن نطق الأصوات نطقاً صحيحاً يساعد على معرفة المعنى ، بينما عدم وضوح النطق يؤدي إلى الإبهام في تحديد المعنى ، فالخلط بين الأصوات يفضي إلى الخلط في المعنى ، فهناك من لا يفرق بين القاف و الغين و الزاي و الذال فتصبح "قوي" غوي" و "يتزكى" يتذكى " وغير ذلك من الأمور الصوتية¹.

2 . 2 . 2 - الدلالة الصرفية :

لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرر المعاني و تُحدد " فأخذ" لها معنى دلالي يختلف عن " اتخذ" وقد تنبه اللغويون لهذا فقررُوا أن هناك دلالة معنوية يكتسبها اللفظ تبعاً للصيغة التي يكون عليها ، فالمعنى الذي نستوحيه من "كسر" يختلف عن "كسر" فالتضعيف أكسب الأول زيادة معنوية ؛ إذ أننا بالغنا في التكسير بينما المعنى في الثانية لا يتجاوز الكسر أياً كان².

2 . 2 . 3 - الدلالة المعجمية :

وتمثل وحدانية المعنى ، وثبوت العلاقة بين الكلمة (المدلول) والمسمى بها (المدلول) ، فكل لفظ يقابله معنى مركزي ، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي ، فلكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير

1 . عليان بن محمد الحازمي ، علم الدلالة عند العرب ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1998 ، ص: 7 .

2 . المرجع نفسه، ص : 8 .

إليه هذه الكلمة وتعينه ، وبها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها ومكائنها ، وأعرضها الدنيا¹.

3 - البنية المعجمية :

إن الدقة في التغيير ، وتجنب اللبس والغموض في عملية التبليغ و التواصل يتطلب انفراد كل لفظ من ألفاظ اللغة بمعنى معين ، وانفراد كل معنى بلفظ معين ، إلا أن الحفاظ على هذا المبدأ في اللغات الإنسانية يعد المستحيلات نتيجة تداخل اللغات و التجاوز التي يبيحها الإنسان لنفسه ، بحيث يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ ، فيظهر ما يسمى بالترادف ، ويعبر باللفظ الواحد عن أكثر من معنى ، فيظهر ما يعرف بالمشترك اللفظي ، كما يعبر أحيانا باللفظ الواحد عن المعنى وضده فيظهر ما يعرف بالتضاد².

وفيما يلي سنحاول تسليط الضوء على كل من الترادف و التضاد والمشارك اللفظي في القصيدة النموذج و التي تخدم بنية القصيدة و دلالتها .

3 . 1 - الترادف:

3 . 1 . 1 - تعريفه :

يعرف الترادف بأنه تعدد اللفظ للمعنى الواحد ، أو الألفاظ التي اختلفت صيغها و أطلقت على معنى واحد ، أو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد ، أو اختلاف اللفظين والمعنى الواحد³ .

1 . هادي نهر تقديم ، علم الدلالة التطبيقي، ص : 216 .

2 . توفيق خميس ، البنية اللغوية، ص : 162 .

3 . الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية ، تح : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، 1972 ، ص: 200 .

وما يلاحظ على ظاهرة الترادف أن العلماء اختلفوا في نشأته ، كما اختلفوا في غيره من الظواهر اللغوية ، بحيث أثبتته البعض و أنكروه البعض الآخر إلا أن ذلك لا يمنع من دراسته وبيان دوره في إضفاء دلالة على القصيدة .

3 . 1 . 2 - دراسة الترادف في قصيدة "عاشق من فلسطين" :

لقد تقدم فيما سبق أن الترادف عبارة عن وجود أكثر من لفظ لمعنى واحد ، وهو ظاهرة طبيعية في اللغات ينشأ للأسباب المذكورة وله دور في الكلام بعد نشأته كتكثير طرق التعبير وتوسيع مجالات الدلالة وتفصيل جوامع الخطاب ، وسنحاول في هذا النص أن نقف على أهم مظاهر الترادف في القصيدة ومعرفة الآثار الفنية التي يتركها استعمال الترادف على الدلالة.

ففي القصيدة نجد أن الشاعر استعمل بين لفظتين مختلفتين معنى واحد هو "الرحيل" مرة بقوله " طار " مرة أخرى " هاجر" فبين الطيران و المهاجرة مناسبة دلالية ترادفية في السياق.

فهنا الشاعر يريد أن يبين أن ذاته غالب عليه الشوق لمعشوقته ، لأن كلامها كان أغنية ، يحاول العاشق إنشادها ؛ فالأغنية دالة على الحرية و الانطلاق و الفرح و الاطمئنان و الاستقرار، لكن كل هذا ضاع ، لما حل الشقاء و أحاط به (منفى، ميناء ، سجن).

والسنونو هو الطائر الذي يحب الأماكن المقدسة و المرتفعة والأشكال الهندسية الراقية ، وهو الذي يهاجر دائما من مكان إلى آخر باحثا عنها ، ونحدد في قوله :¹

كنت أحاول الإنشاد

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص : 44 .

ولكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية

كلامك... كالسنونو_ طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا

ونجد الشاعر وظف أيضا لفظتين لمعنى واحد هو "التخزين أو الاحتفاظ" مرة بقوله أكتب و مرة أردف ، فهنا يبين الشاعر حبه لأشياء وكره لأخرى يتوجه به إلى أجداده ورموز التراث و الأصالة و الصلابة و القوة ، أي حبه للبرتقال وهو رمز لفلسطين وكره للميناء الذي يعني منفى والرحيل ، و عليه الاحتفاظ بها في ذكراته مهما طال الزمن، نحدده بقوله :¹

أكتب في مفكرتي :

أحب البرتقال و أكره الميناء

و أردف في مفكرتي:

على الميناء

وقفت .وكانت الدنيا عيون الشتاء

ونجد أيضا الشاعر وظف "انكسرت" و "جزت" وهما لفظتان مترادفتان لمعنى واحد وهو "التكسير و السقوط" والذي وظفهما الشاعر محمود درويش ، و هو العاشق آمن بالأرض بالقضية بالعيون بالكلام بالنخلة بفلسطين بالبرتقالة ، والتي يطلب منها في المقطع الآتي أن لا تنكسر على الرغم من هول العاصفة، فيقول :

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص : 46 .

و أنت كمنخلة في البال

ما انكسرت لعاصفة وخطاب

و ما جزت ضفائرها

3 . 2 - المشترك اللفظي :

3 . 2 . 1 - تعريفه :

يعرف المشترك اللفظي بأنه إطلاق اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين ، أكثر دلالة على

السواء عنده أهل تلك اللغة¹.

وهو عند الفارابي : " الذي يقال من أول ما وضع على أمور كثيرة² ."

و ما يلاحظ أيضا على ظاهرة المشترك اللفظي ، أن العلماء المهتمون بقضايا اللغة ، انقسموا

حوله إلى فريقين مثبت له ومدلل على وجوده ومعلل لوروده و من بينهم الخليل و سيويه وغيرهم ،

وفريق منكر له وذهب لتعليل لعدم وجوده ومن بينهم أبو علي الفارسي و غيره ، إلا أن ذلك لا يمنع

من دراسته وبيان دوره في إضفاء دلالة على القصيدة.

1 . السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح : محمد أحمد جاد المولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص : 24 .

2 . أبو نصر محمد الفارابي، العبارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1976 ، ص: 2 .

3 . 2 . 2 - دراسة المشترك اللفظي في قصيدة "عاشق من فلسطين" :

بناء على التعريف السابق للمشارك اللفظي نجد أن الشاعر وظفه من خلال وصفه للمعاناة التي كان يعيشها بلفظ واحد بمعنيين مختلفين ، وهو الهم و نجدها في قوله : ، مأساة ، وشقاء ، و انكسار .

و لقد مزج أيضا الشاعر هذه المعاناة بأسبابها، بلفظ واحد تؤدي إلى معاني مختلف وهو الاحتلال "شهداء ، نار ، جرح ، دمع ، نكبة ، حزن ، أعداء ، غريب ، منفي." و استعمل الشاعر المشترك اللفظي من أجل الدلالة على الحياة التي يعيشها بجميع معانيها وأبعادها لأنه الطريقة المناسب للتوصيل .

3 . 3 - التضاد :

3 . 1 - تعريفه :

يستخدم مصطلح "تضاد في الدلالة على عكس المعنى"¹ والأضداد في العربية كلمات تجمع المعنى و ضده ، يقول ابن فارس " ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو الجون للأسود و الجون للأبيض² .

وما يلاحظ أيضا على ظاهرة التضاد أن العلماء اختلفوا في شأنه كما اختلفوا في غيره من الظواهر اللغوية بحيث أثبتته البعض وأنكره البعض الآخر إلا أن ذلك لا يمنع من دراسته و بيان دوره في إضفاء دلالة على القصيدة .

1 . بالمر، علم الدلالة إطار جديد ، تج: صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص :122.

2 . ابن فارس، الصاحبي ،فقه اللغة ،ص :77 .

3 . 2 . 2 - دراسة التضاد في قصيدة "عاشق من فلسطين" :

لقد تقدم فيما سبق أن التضاد عبارة عن جمع المعنى وضده ، وهو ظاهرة طبيعية في اللغات ينشأ للأسباب المذكورة وله دور في الكلام بيان الأشياء وتحديدتها من مجال الغموض ، وسنحاول في هذا النص أن نقف على أهم مظاهر التضاد في القصيدة ومعرفة الآثار الفنية التي يتركها استعمال التضاد على الدلالة.

فهنا نجد أن الشاعر قد وظف الأضداد في القصيدة في قوله :¹

عيونك شوكة في القلب

توجعني .. وأعبدها

و أحميها من الريح

فالشاعر هنا عيون معشوقته تسبب له شوكة في قلبه إلا أنه سيظل يعبدها ويحميها ، فهنا توجد تناقض في كلامه، وهذا يدل على أن الشاعر يعبدها لما تحمل له رموز ومعان ، لا يمكن التعبير عنها بالكلمات فصمت العيون أبلغ من اللغة ، وذلك أكثر إيجاء من الكلام ، ولعل من أجل ذلك تستحق أن يخصصها الشاعر بعبادته ، من تسليم وبديهة وإيمان وذكر وحب ، كما تستحق الحماية من الريح ؛ باعتباره رمزا للحركة و التغير ، من حال إلى حال.

ونجد الشاعر أيضا وظف التضاد في القصيدة في قوله :

أحب البرتقال .و أكره الميناء

1 . محمود درويش ، الديوان ، ص 44 .

هنا الشاعر يريد بتوظيفه لتضاد بيان حبه للأشياء وكرهه لأخرى ، متوجه به إلى أجداده رموز التراث والأصالة و الصلابة و القوة ، لما كل رمز عطاء فكري ، عاشق للأرض والوطن و للجمال مآله ثلاثة علامات مكانية : سجن ، ميناء ، منفى .

و لقد وظف الشاعر التضاد في قوله:¹

كلي لحمي إذا ما نمت يا ديدان

فبيض النمل لا يلد النسور

وبيضة الأنفى

يخبئ قشرها الثعبان

ففاعل الأمر كلي كقوة إنجاز طلب صريح ، مصدره التحدي و السخرية ، لدود الأرض أن يأكل لحمه إذا ما نام ، لأن الشاعر العاشق يجعل من العدو الذي يجرمه معشوقة ديدان لها الحق في أكل لحمه إذا ما نام وغفل عنها ولم يعرف توجهها ، لكنها أبدا لم تلد ببيضها المتشكل من لحمه في القوة و الجرأة و الحرية و الشموخ ، ورغم ذلك بيض نمل تمثل الكثرة مع صغر الحجم وتقلص الفعل، وهذه سخرية وتحقير لشأن العدو.

1. محمود درويش ، الديوان ، ص : 44 .

4 - الحقول الدلالية :

4 . 1 - مفهومه :

المقصود بالحقول الدلالي مجموعة الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد: " بحيث يشكل وجهها جامعا لتلك المعاني ، ومبررا لها كي تتلف على ذلك الوجه "¹، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم كلي يجمعها، أو هو كما حدده أولمان : " قطاع متكامل من المادة اللغوية ، يعتبر عن مجال معين من الخبرة "²، نحو ما نجد في كلمات : أب ، أم ، أخ ، جد ، عم ، التي ترتبط بمفهوم أساسي هو عنوان الحقل الذي ينتمي إليه (القربة) وإنه عمل ينطلق من فرضية تكون البنية الدلالية مؤلفة من تجمع موحد للبنى ، وهذا المبدأ المتبنى في نظرية المجال ليس حكرا على عالم الدلالة فقط، بل إنه مودع في عقولنا ، أو تركيب الذهنية كبشر ، لأن الكلمة كما يقول (ماطوري) ترتبط داخل الوعي بكلمات أخرى مشابهة لها في الشكل أو المعنى وتلك هي العلاقة الترابطية³.

إن الحقل الدلالي يخضع في المقام الأول لطريقة تحديد المفهوم الجامع ، أو العنوان العام المجرد الذي يحتويها ، والذي يختلف باختلاف المجال المعين في مجالات الخبرة الإنسانية التي تجري فيه عملية التصنيف ، وأن أي تغيير يطرأ على حدود ذلك المفهوم، قد يجري تغييرا على المجال الذي يعبر عنه .

1 . نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص : 128 .

2 . أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ص : 79 .

3 . عبد العلي الود غيري ، منهج المعجمية ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، مطبعة المعارف الجديد، الرباط 1993 ، ص : 74 .

4 . 2 - معجم الحقول الدلالية :

قادت نظرية الحقول الدلالية إلى التفكير في صنع معجم عام يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي، وقد قدمت نماذج اتصفت بالجدية ولعل أفضل منهج تميز بالواقعية، وأقسم على تصنيف دلالي وصف بالعالمية هو ذلك الذي قدمه (Hallig) و (Wartburg) سنة 1952. ولكن كان يعيب هذا النوع من المعاجم عدم ترتيب المادة على أساس تسلسلي تدرجي ويعد معجم (Greek New Testament) أحدث معجم يطبق نظرية الحقول الدلالية الذي يضم 15 ألف معنى مختلف لمفردات يبلغ عددها 5 آلاف كلمة، وعلى الرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته، وبالتالي عدم شمول مجالاته، فإنه يقدم نموذجاً جيداً للمجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي التسلسلي¹.

4 . 3 - أهم الحقول الدلالية الكبرى :

لقد تم وضع صنف عام للمفاهيم إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: الإنسان و الكون و الإنسان وهذا على خلفية أعمال المؤتمر العالمي السابع لعلم اللغة الذي عقد في لندن عام 1952. غير أن مختار عمر يرشح معجم "Greek New Testament" ليكون أشمل المعاجم، وأكثرها منطقيّة في التصنيف، ويقوم على الأقسام الرئيسية الأربعة: الموجودات، الأحداث، المجردات، العلاقات وتحت كل قسم نجد أقساماً أصغر منها، ثم يقسم كل قسم إلى أقسام فرعية².

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص: 85.

2. المرجع نفسه، ص: 87.

4 . 4 - دراسة تطبيقية لأهم الحقول الدلالية في قصيدة "عاشق من فلسطين":

سنحاول من الوجهة النظرية تطبيق التقسيم الرباعي للحقول الدلالية الذي تبناه أحمد مختار و الذي يقسم الحقول إلى أربعة أقسام رئيسية هي الموجودات، الأحداث، المجردات والعلاقات وسأكتفي بثلاثة الحقول الأولى دون الأخير لكونه قسما فرعيا عن الأحداث و المجردات و الموجودات:

4 . 4 . 1 - حقل الموجودات :

وهو المفهوم الجامع لكل أنواع الموجودات العينية والغيبية وألفاظه، وقد تمثلت في القصيدة فيما يلي:

أحجار	الصوت	الشوق	ضوء	القلب	عيون
الميناء	الوطن	الشفقة	بيتي	الريح	شوكة
روائح	صدر	الحزن	باب	الليل	المصاييح
الأوثان	الهم	البحر	الدقة	الدار	الأملاح
ملح	الوشم	الرمل	صدر	الشباك	البرتقال
الدمع	الجسم	الأرض	شفقي	الإسمت	الشتاء
الجرح	الموت	الأطفال	النار	الأحجار	الخريفية
فارس	الوديان	الشهداء	نياب	الماء	الربيعية
الأحلام	خيول	الأعاصير	شمس	القمح	أغنام
البؤس	الشباب	الوطن	اليتيم	مقاهي	الأطال
				شجاع	حديقتي

ما يمكن ملاحظاته أن هناك بعض الحقول الدلالية الفرعية التي تنطوي تحت حقل الموجودات منها الألفاظ الدالة على الغابة : شوكة ، البرتقال ، أغنام ، حديقتي ، الماء ، القمح ، شمس ، الرمل ، الأرض ، نخلة ، الوديان ، خيول ، الأطلال . وألفاظ دالة على المأساة والحزن : الميناء ، سجن ، منفى ، الدمع ، الجرح ، الأيتام ، البؤس ، وحوش ، الهم ، الموت ، الشهداء ، الأعاصير . وهذه الحقول الدلالية الفرعية هي الحقول أكثر شيوعاً في حقل الموجودات ، واستعمال الشاعر هذه الحقول الدلالية بالذات بكثرة لأنها تحمل له بعداً دلالياً يتمثل في كثرة العشق لمعشوقته ، وإرادة العيش معها في سلام واستقرار ، و لكن هذه المعاناة هي التي لم تتركه أن يعيش معها في سلام و استقرار .

4 . 4 . 2 - حقل الأحداث :

و هو المفهوم الجامع لكل أنواع الأحداث الحسية و المعنوية الاجتماعية و النفسية و ألفاظه :

يخبئ	خذي	مطاردة	رأيتك	أحاط	توجعني
الغسيل	خذي	أدق	زاد	طار	أعبدتها
يلد	أردّ	يقوم	مسافرة	هاجر	أحميها
جزت	يذكر	أقسم	ركضت	انكسر	أغمدها
راعية	حملتك	أحيط	أسال	صار	الأوجاع
أصدا	صحت	أنقش	تسحب	للمنا	يشعل
الإنشاد	أعرفها	ذاب	تبقى	نتقن	يجعل
نمت	يتبدل	يمد	أكتب	نزرعها	أعز

أنسى	نزعها	أحب	فتحت	خذو	نشرعها
لقاء	نعرفها	أكره	قلت	صكته	وقفت
كنا	نسيت	أردف	دامت	تطلق	رحيلك
أحاول					

ما يمكن ملاحظته أن هناك حقول دلالية فرعية تتفرع عن حقل الأحداث كالألفاظ الدال على

العواطف:

- الكره : توجعني ، أنسى ، طار ، هاجر ، رحيلك ، مسافرة ، أكره ، خذيني ، صحت ، الأوجاع ، يشعل ، مطارده ، ركضت ، نزعها .

- الحب : أعبدها ، أحميها ، أغمدها ، أعز ، لقاء ، الإنشاد ، أحب ، أردف ، أحيط ، أنقش ، يمد ، نزرعها ، تطلق ، نمت ، يلد .

إن هذه الحقول الفرعية هي الأكثر شيوعاً في حقل الأحداث ، استعملها الشاعر بكثرة من أجل أن يعكس الحياة التي يعيشها ويبين الأشياء المحبوبة عنده والأشياء المذمومة ، ما الحياة التي يريد أن يعيشها مع معشوقته.

4 . 4 . 3 - حقل المجردات :

وهو المفهوم الجامع لكل المعاني النفسية و الذهنية و ألفاظه في القصيدة .

الأوجاع	نكبتنا	أحب	اليتيم	البؤس	الأحلام
روحي	مشوهة	أكره	الأشواق	جميلة	الهم
الشقاء	مجهولة	الدنيا	مأساتي	البال	الشوق
الشفقة	حكمة	الأشواق	الحزن	الشوق	

ما يمكن ملاحظته أن هناك حقول دلالية فرعية تنطوي تحت حقل المجردات كالألفاظ : التي تدل

المأساة وهي " الشقاء ، البؤس ، الهم ، اليتيم ، مشوهة ، الحزن " و ألفاظ أخرى تدل على التمني

والفرح " الأحلام ، الأشواق ، جميلة ، أحب " .

و لم يوظف الشاعر هذه الحقول عبثاً بل كانت له غاية ، وهي وصف حياته التي يعيشها من شقاء

وبؤس وغيرها وأن نفسه رافض لهذه الأمور ، وفي نفس الوقت تأمل في أمور أخرى وهي العيش مع

معشوقته بسلام واستقرار .

5 - خلاصة :

نستخلص من خلال دراستنا لبنية الدلالية لقصيدة "عاشق من فلسطين" أن البنية الدلالية هي علاقة الدال بالمدلول فقمنا بالدراسة هذه العلاقة من نواحي أربع وهي :

الترادف بحيث يكون للمعنى لفظين مختلفين ، والذي أدى دوراً كبيراً في القصيدة وهو توسيع معنى القصيدة، والذي يؤدي إلى سهولة توصليه و انفتاح القصيدة على ألفاظ عديدة بالمعنى واحد، وعلى عكس الترادف نجد التضاد والذي هو أن يكون كلمتين متعاكستين في المعنى و اللفظ ، والذي كان له دوراً في القصيدة ، ويتمثل في بيان الأشياء في مجال الغموض وكما قيل "بأضداد تتباين الأشياء" ، و المشترك اللفظي الذي يعني أن يكون للفظ معنيين مختلفين ، ويكون استعماله عند إبهام أو غموض في المعنى لسهولة توصيله.

أما الحقول الدلالية فهي عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط معانيها بمفهوم محدد ، وخلال الدراسة قمنا بدراسة الحقول الدلالية الرئيسة ، فوجدناها تحتوي على حقول فرعية ، وهذه الحقول الفرعية كانت تحمل دلالات ، هذه الدلالات كانت تتمثل في نقل الحالة التي كان يعيشها الشاعر مع نفسه (البلد المعشوق) ومع العدو الذي جعله بعيداً عنها ، فهنا الشاعر بدأ بالحقول الكبرى ثم إلى الصغرى .

الخاتمة

جاء هذا البحث ليلقي الضوء على أروع قصائد الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" ألا وهي قصيدة "عاشق من فلسطين" فحاولنا دراستها دراسة لغوية من خلال مستوياتها الأربعة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالي ، و لم يكن الهدف المنشود من خلال هذه الدراسة معرفة البنى اللغوية ، بقدر ما كان التعرف على قواعد تشكل البنية هدفا رئيسيا تتوخاه هذه الدراسة ، وقد أظهرت الدراسة من خلال فصولها الأربعة الخاصة بالبنية الصوتية و الصرفية و التركيبية و الدلالية جملة من النتائج على مستوى تحليل الأبنية منها ما هو لغوي مجرد نتعرف من خلاله على خصائص البنية اللغوية لشعر محمود درويش و يتمثل في الوصف الظاهر لعلاقات تشكل العناصر الجزئية في النظام ، كوفرة عنصر دون عنصر وحضور عنصر على حساب غياب عنصر آخر . فمثلا في البنية الصوتية كانت الوفرة للأصوات المجهورة على حساب الأصوات المجهورة ، وذلك راجع على نفسية الشاعر و مدى تأثره بالواقع الذي يعيشه ، أما على مستوى الموسيقى الداخلية للقصيدة فقد غير الشاعر حرف الروي من سطر لآخر ، أما القافية فكانت الغلبة للقوافي المقيدة على المطلقة التي دلت على الدفقة الشعورية للشاعر .

أما فيما يخص البنية الصرفية فقد ميزنا بين صيغ الأسماء و أزمنة الأفعال ، و من خلالها توصلنا إلى أن الشاعر قد وظف الأسماء بكثرة مقارنة بالأفعال ، فبالنسبة لبنية الاسم النكرة والمعرفة كانت الغلبة للاسم النكرة ، أما على مستوى بنية الأفعال فقد وجدنا استعمال الأفعال الماضية في القصيدة بكثرة

مقارنة بالمضارع و الأمر، وبالنسبة للفعل الصحيح والمعتل كان الاستعمال الأكثر للفعل الصحيح ، وقد رأينا خلال البحث مدى تأثير غلبة بنية على أخرى في دلالات القصيدة .

أما في البنية التركيبية للقصيدة و على مستوى بنية الجمل الاسمية فقد كانت الوفرة في الاستعمال للجمل الأصلية على حساب الجمل المنسوخة ، ليعطي ذلك دلالة على نوع من الثبات المستمد من بنية الجملة الأصلية ،وعلى مستوى الجمل الفعلية كانت الغلبة للجمل المؤكدة على المنفية . أما على مستوى الظواهر التركيبية المتعلقة بالتقسيم والتأخير والحذف كان حضورها في الجمل الاسمية أكثر مقارنة بالجمل الفعلية .

أما في البنية الدلالية فقد تم تقسيم ألفاظ النص إلى حقول دلالية جامعة بينها معاني في الأصل ، فمنها حقل الموجودات و المجردات ، كما كشفت لنا الدراسة الدلالية أن لكل كلمة مع التأكيد على العلاقات في كل حقل (الترادف و التضاد و التنافر والاشتراك اللفظي) . وأهم علاقة ميزت القصيدة هي علاقة التضاد و التي قامت عليها بناء القصيدة ، بحب الشاعر لأشياء و كرهه لأخرى ، كما انعكس استعمال القول الدلالية كثيرا على طابع القصيدة

ومنها ما هو نفسي نتاج تأويل مبررات للقواعد الخاصة لشكل البنية اللغوية السابقة ، بحيث امتزج شعر درويش بالمكان الذي رحل عنه ، وهو ما يميز شعره في اليأس من العودة أو الرجوع إلى المكان ، لذا فدرويش يعود إليها على المستوى النفسي أنه يرى نفسه غريبا عقب حياة حافلة بالرحيل من بلد إلى آخر .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا : المصادر و المراجع العربية :

- 1 - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1975 .
- 2 - موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1975 .
- 3 - من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 .
- 4 - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، دار العربي ، بيروت ، (د،ط) ، (د.ت) ، ج 1 .
- 5 - ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح : السفا وآخرون ، دار مصطفى البابلي الحلبي ، مصر ، ط 1 ، 1978 .
- 6 - الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، 1975 ، ج 3 .
- 7 - ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ونقده ، تح : محمد عبد الحميد طه ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ط) ، 1981 .
- 8 - ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، قدّم له طه عبد الرؤوف سعد ، الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1978 .

- 9 - ابن عقيل بهاء الدين ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2001 ، ج 1 .
- 10 - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ج 1 .
- 11 - ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 2004 م ، مادة بني .
- 12 - ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، (د.ط) ، 1998 .
- 13 - ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ج 1 .
- 14 - أبو السعود أحمد الفخراني ، البحث اللغوي عند إخوان الصفاء ، مطبعة الأمانية ، مصر ، ط 1 ، 1991 .
- 15 - أبو نصر محمد الفارابي ، العبارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1976 .
- 16 - أبي عمر عثمان بن الحاجب النحوي ، شرح الوافية نظم الكافية ، تح : موسى بناء علوان العليلي ، مطبعة الآداب النجف الاشرف ، (د . ط) (د . ت) .
- 17 - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1981 .
- 18 - أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط 1 ، (د ت) .

- 19 - أحمد شامية ، خصائص العربية والإعجاز القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 1995 .
- 20 - أحمد يوسف ، القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحاثة) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط 1 ، 2003 ، ج 1 .
- 21 - بالمر ، علم الدلالة إطار جديد ، تج: صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 .
- 22 - بهاء الدين بوخروود ، المدخل النحوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1987 .
- 23 - تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 .
- 24 - الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية ، تح : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، 1972 .
- 25 - الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مادة بنى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1979 ، ج 1.
- 26 - جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبنانية ، (د.ط) ، 1982 ، ج 1 .
- 27 - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1981 .

- 28 - خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، د ط ، 2007 .
- 29 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، و ابراهيم السامرائي ، الأئمائي للمطبوعات ، بيروت ، ط 1 ، (د.ت) .
- 30 - رشيد شدي صائل ، عناصر تحقيق الدلالة في العربية ، الدار الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 .
- 31 - رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1985 .
- 32 - زبير دراقبي ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 1994 .
- 33 - زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، (د.ت) ، (د.ط) .
- 34 - السيوطي جلال الدين ، المظهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح ، محمد أحمد جاد المولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .
- 35 - سليمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ج 6 .
- 36 - سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، مصر ، ط 1 ، 1995 .

- 37 - سعيد البازعي ، أبواب القصيدة باتجاه الشعر ، المركز الثقافي العربي ، القاهرة ، ط 1 ،
. 2004 .
- 38 - صالح بلعيد ، الصرف والنحو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،بوزريعة ،الجزائر ،ط 1 ،
. 2003 .
- 39 - التراكيب النحوية وسياقتها عند عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،
. 1994 .
- 40 - صبحي الطعان ، بنية النص الكبرى ، مجلة عالم الفكر ،الكويت ، ط 1 ، 1994 .
- 41 - صبري المتولي ، دراسات في علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 .
- 42 - صلاح فضل ، نظرية بنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ،القاهرة ، ط 1 ، 1998 .
- 43 - عبد السلام المسدي ، قضية البنيوية (دراسة ونماذج) ، دار الجنوب للنشر ، تونس ،
. 1995 .
- 44 - عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،
ط 1 ، 2000 .
- 45 - عبد العزيز عتيق ، المدخل إلى علم النحو و الصرف، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ،
ط 2 ، 1974 .

- 46 - عبد العلي الود غيري ، منهج المعجمية ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، مطبعة المعارف الجديد، الرباط 1993 .
- 47 - عبد القادر رحيم ، علم العنونة دراسة تطبيقية ، دار التكوين للتأليف والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 2010 .
- 48 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الأنيس ، السلسلة الأدبية ، الجزائر ، 1991 .
- 49 - عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية ، مطابع الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ط 4 ، 1998 .
- 50 - عبد المجيد جحفة ، دلالة الزمن في العربية ، دار توبقال ، المغرب ، ط 1 ، 2006 .
- 51 - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 .
- 52 - عدنان بن ذريل ، اللغة و الدلالة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 1981 .
- 53 - علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية قراءات في شعرية القصيدة الحديثة ، دار الشروق ، عمّان ، ط 1 ، 2002 .
- 54 - عمر مهيب ، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 3 ، 2010 .
- 55 - فؤاد نعمه ، ملخص قواعد اللغة العربية ، دار النهضة ، مصر ، ط 19 ، (د.ت) .

- 56 - فايز الداية ، علم الدلالة العربي، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1996 .
- 57 - كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، 2001 .
- 58 - كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، دار غريب ، القاهرة ، (د.ط) ، 2005 .
- 58 - علم اللغة العام - الأصوات ، دار المعارف ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .
- 60 - دراسات علم اللغة ، دار المعارف ، مصر ، ط 9 ، 1986 .
- 61 - ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8 ، 2004 .
- 62 - محمد أحمد ، الأدوات النحوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001 .
- 63 - محمد حماسة عبد اللطيف ، أحمد مختار عمر ، مصطفى النحاس زهران ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي القاهر ، 1996 .
- 64 - محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1982 .
- 65 - محمود درويش ، الديوان ، دار الحرية ، بغداد ، ط 2 ، 2000 .

- 66 - المختلف الحقيقي دراسات و شهادات لمجموعة من الكتاب ، دار الشروق، القاهرة ، ط1،
1999 .
- 67 - محمود مطرجي ، في الصرف وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2000 .
- 68 - محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2 ،
1997 .
- 69 - محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات ، مصر ،
ط 1 ، 2005 .
- 70 - محفوظ كحوال ، أروع قصائد محمود درويش ، نوميديا للطباعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة ،
الجزائر ، (د ط) ، (د ت) .
- 71 - مراد عبد الرحمان مبروك ، من الصوت إلى النص ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ،
الاسكندرية ، ط 1 ، 2002 .
- 72 - المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة الكويت ، ط2، 1987 ،
ج2 ، مادة بنى .
- 73 - منال عصام إبراهيم برهم ، دراسة في اللغة العربية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الأردن ،
ط1 ، 1998 .
- 74 - مصطفى حركات ، الصوتيات والفنولوجيا ، دار الآفاق ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) .

75 - مصطفى فاضل الساقى ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة

الخاتمي ، القاهرة، 1994 .

76 - نادية رمضان النجار ، أبحاث دلالية و معجمية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2005 .

77 - نايف سليمان ، عادل جابر ، حسن قراقيش ، محمد الحموز ، عبد المؤمن أبو العسل ،

مستويات اللغة العربية ، دار صفاء للنشر، عمان ، ط 1 ، 2000 .

78 - نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 .

79 - هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ،

2008.

ثانيا : المصادر والمراجع الأجنبية :

80 - Louis Hjelmslev , Essais Linguistiques , éd , Minuit paris ,

1971 .

ثالثا : الرسائل الجامعية :

81 - زرناجي شهيرة ، قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش دراسة سيميائية دلالية على

مستويات اللغة ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009 - 2010 .

82 - حليمه أحمد بيت المال ، الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم ، قسم اللغة العربية ، جامعة

عمر المختار .

83 - حسن غازي السعيد محمد نوري الموسوي ، دلالة الفعل المزيد بتضعيف في القرآن

الكريم ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 2005 .

84 - عبد المنعم طوعي بشناتي ، دلالة الألفاظ دراسة تحليلية لمفهوم و أنواع الدلالة الألفاظ ،

جامعة الجنان ، لبنان .

85 - عليان بن محمد الحازمي ، علم الدلالة عند العرب ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،

1998 .

86 - توفيق خميس ، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ،

2009/2008

رابعا : المواقع الإلكترونية :

87 - ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، محمود درويش (على الخط) ، تمت المشاركة يوم :

<http://ar.wikipedia.org> ، متوفر على العنوان: 2014/04/30

فهرس الموضوعات

- إهداء

- شكر وعران

- مقدمة

الفصل الأول : مدخل للدراسة البنوية للغة 06

1 - تمهيد 07

2 - مفهوم البنية 08

2 . 1 - في قواميس اللغة 08

2 . 2 - عند النقاد 11

2 . 2 . 1 - عند النقاد العرب 11

2 . 2 . 1 . 1 - عند النقاد العرب القدامى 11

2 . 2 . 1 . 2 - عند النقاد العرب المعاصرين 12

2 . 2 . 2 - عند الغرب 13

3 - خصائص البنية 16

3 . 1 - الكلية (الشمولية) 16

3 . 2 - التحولات 16

17	3 . 3 - الضبط الذاتي (التحكم الذاتي)
19	4 - مستويات التحليل البيوي
19	4 . 1 - التحليل الصوتي
19	4 . 2 - التحليل الصرفي
20	4 . 3 - التحليل التحوي (التركبي)
20	4 . 4 - التحليل الدلالي
21	الفصل الثاني : التعريف بالشاعر و مدونة البحث
22	1 - التعريف بالشاعر محمود درويش
22	1 . 1 - حياته
23	1 . 2 - وفاته
24	1 . 3 - مؤلفاته
24	1 . 3 . 1 - المؤلفات الشعرية
25	1 . 3 . 2 - المؤلفات النثرية
25	2 - لمحة عن القصيدة النموذج
27	3 - مدونة البحث قصيدة "عاشق من فلسطين"
35	الفصل الثالث : البنية الصوتية
36	1 - تمهيد

37	2 - مفاهيم عامة في الدراسة الصوتية
37	2 . 1 - الصوت
37	2 . 1 . 1 - المفهوم اللغوي للصوت
37	2 . 1 . 2 - المفهوم الاصطلاحي للصوت
38	2 . 2 - الصوت اللغوي
38	2 . 3 - المخرج
39	3 - الصوامت والصوائت
39	3 . 1 - الصوامت
39	3 . 1 . 1 - تعريفها
39	3 . 1 . 2 - مخارجها
41	3 . 1 . 3 - صفات الصوامت
43	3 . 2 - دراسة صفات الصوامت في قصيدة "عاشق من فلسطين"
46	3 . 2 . 1 - دلالة صفات الصوامت في القصيدة
46	3 . 2 . 1 . 1 - دلالة صفة الجهر
47	3 . 2 . 1 . 2 - دلالة صفة الهمس
47	3 . 2 . 1 . 3 - دلالة صفة القلقة
48	3 . 2 . 1 . 4 - دلالة صفة الغنة
48	3 . 3 - الصوائت

48 تعريفها	3 . 3 . 1
49 أنواعها	3 . 3 . 2
50 دراسة دلالة الصوائت في القصيدة	3 . 3 . 3
50 الصوائت القصيرة	3 . 3 . 3 . 1
52 الصوائت الطويلة	3 . 3 . 3 . 2
53 المقاطع الصوتية	4
53 تعريف المقطع	4 . 1
53 في اللغة	4 . 1 . 1
53 في الاصطلاح	4 . 1 . 2
54 أشكال المقاطع	4 . 2
55 دراسة أشكال المقاطع في القصيدة	4 . 3
56 الموسيقى الداخلية	5
56 الروي	5 . 1
57 القافية	5 . 2
58 أنواع القوافي	5 . 3
58 القافية المقيدة	5 . 3 . 1
58 القافية المطلقة	5 . 3 . 2
59 خلاصة	6

60 الفصل الرابع : البنية الصرفية
61 1 - تمهيد
62 2 - بنية الأسماء
62 2 . 1 - دراسة بنية الاسم من حيث التعريف والتنكير
62 2 . 1 . 1 - الاسم النكرة
62 2 . 1 . 2 - الاسم المعرفة
63 2 . 1 . 3 - دراسة العنوان
63 2 . 1 . 4 - دراسة التعريف والتنكير في القصيدة
68 2 . 2 - دراسة بنية الأسماء من حيث الجمود و الاشتقاق
68 2 . 2 . 1 - تعريف الاسم الجامد
68 2 . 2 . 2 - الاسم المشتق
69 2 . 2 . 3 - دراسة الأسماء الجامد و المشتقة في القصيدة
72 2 . 3 - دراسة بنية الاسم من حيث الأفراد والتثنية و الجمع
72 2 . 3 . 1 - الاسم المفرد
72 2 . 3 . 2 - الاسم المثنى
72 2 . 3 . 3 - اسم الجمع
73 2 . 3 . 4 - دراسة العنوان من حيث الأفراد والتثنية و الجمع

76	3 . بنية الأفعال
76	3 . 1 - دراسة بنية الأفعال من حيث الدلالة الزمنية
78	3 . 2 - دراسة بنية الفعل من حيث الصحة والإعلال
80	3 . 3 - دراسة بنية الفعل من حيث الزيادة والتجريد
83	4 - خلاصة
84	الفصل الخامس : البنية التركيبية
85	1 - تمهيد
85	2 - بنية الجملة
85	2 . 1 - مفهوم الجملة
87	2 . 2 - دراسة العنوان
88	2 . 3 - الجملة الاسمية والجملة الفعلية
94	3 - الجملة الاسمية
95	3 . 1 - الجمل الأصلية والجمل المنسوخة
98	3 . 2 - التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية
101	4 - الجملة الفعلية
101	4 . 1 - دراسة الجمل المؤكدة والمنفية في الجملة الفعلية
103	4 . 2 - التقديم و التأخير و الحذف في الجملة الفعلية

105 خلاصة	5 -
106 الفصل السادس : البنية الدلالية	
107 تمهيد	1 -
108 علم الدلالة	2 -
108 تعريف علم الدلالة	2 . 1 -
109 أنواع الدلالة	2 . 2 -
109 الدلالة الصوتية	2 . 2 . 1 -
109 الدلالة الصرفية	2 . 2 . 2 -
109 الدلالة المعجمية	2 . 2 . 3 -
110 البنية المعجمية	3 -
110 الترادف	3 . 1 -
110 تعريفه	3 . 1 . 1 -
111 دراسة الترادف في قصيدة "عاشق من فلسطين"	3 . 1 . 2 -
113 المشترك اللفظي	3 . 2 -
113 تعريفه	3 . 2 . 1 -
114 دراسة المشترك اللفظي في قصيدة "عاشق من فلسطين"	3 . 2 . 2 -
114 التضاد	3 . 3 -

114	3 . 1 - تعريفه
115	3 . 2 . 2 - دراسة التضاد في قصيدة "عاشق من فلسطين"
117	4 - الحقول الدلالية
117	4 . 1 - مفهومه
118	4 . 2 - معجم الحقول الدلالية
118	4 . 3 - أهم الحقول الدلالية الكبرى
119	4 . 4 - دراسة تطبيقية في أهم الحقول الدلالية في قصيدة "عاشق من فلسطين"
119	4 . 4 . 1 - حقل الموجودات
120	4 . 4 . 2 - حقل الأحداث
122	4 . 4 . 3 - حقل المجردات
123	5 - خلاصة
124	خاتمة
126	المصادر و المراجع
136	فهرس الموضوعات